FAILY MAGAZINE
214
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الاول / اكتوبر 2021

لماذا اقليم كوردستان مهم لدول الخليج؟

على طريق الحشيش.. سلاح مدمر وأشخاص يهددون العراقيين

ملف المياه ازمات مقبلة ومطالب بتحلية مياه البحر

الشاخص الوحيد لشهداء الكورد الفيليين يندثر

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا
صادق الازرقي

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

214

السنة السابعة عشر
تشرين الاول/ اكتوبر 2021

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

في هذا العدد

رحلات الآثار العراقية
المتبادلة ما بين ايدي
السراق والسلطات
20

34
الاحتلال الأذكى .. والفشل الحتمي

10 نضال المرأة الكوردية

16 جوانب من ازمة
الديمقراطية في العراق

58 كيف نوجه أنظار العاطلين
الى القطاع الخاص؟

المقال الافتتاحي

دروس الانتخابات «ومخاض تشكيل الحكومة»

قبل تنامي ظاهرة الارهاب، كانت مسألة الذهاب الى المطارات والتفتيش وتمشية معاملة السفر سهلة ويسيرة الى حد كانت لا تحتاج لأكثر من ساعة واحدة قبل إقلاع الطائرة والسفر.

اليوم اصبحت هذه المدة واعمال التفتيش والتدقيق و... تحتاج إلى ساعات طويلة. وبذا تهدر يوميا وشهريا وسنويا ملايين الساعات وفي عالم ما بعد تفشي فيروس كورونا وعلى الرغم من عودة الحياة شيئا فشيئا ولكن مسألة التفتيش والقوانين والإجراءات الأخرى التي تتطلب صرفا ماليا وإهداراً للوقت تسببت بجعل المشكلات أكثر تعقيدا وجزءا لا يتجزأ من ثقافة الحياة اليومية.

الحياة في العراق فوق حمله حمل أكبر ففي هذا البلد الذي تتصدر اخباره المحزنة دوما نشرات أخبار الوكالات العالمية الأمر يبدو أعقد وأكبر كلفة واصعب، وعلاقته ليست مرتبطة بالوقت والوباء فحسب.

والتطور الاخير المهم هو أنه، عدا عن الإرهاب الدولي ووباء كورونا ونظام الحكم المنهار في ظل البيروقراطية والفساد، دخل العراق للمرة الخامسة في عمليات الاقتراع، والتصويت لمجلس النواب لحين تكوين الحكومة على أساس نتائج الانتخابات بحيث تكتسب معها طابعاً قانونياً وديمقراطياً.

في الكثير من البلدان العملية واضحة وشفافة الى حد ان الفائز والخاسر في الميدان السياسي على أساس الديمقراطية ليسوا بحاجة الى جدال متواصل، إلاّ أن المساس بالنتائج وفرض الارادة السياسية على قرار الناخبين نقطة منتظرة ومشكلة ليست لها نهاية في هذه البلاد.

وكفلسفة ملازمة للانتخابات، فإنه تم تخصيص إمكانيات كبيرة لهذه العملية الانتخابية المبكرة من أجل خلق وضع جديد وانتاج حكومة بواجهة احدث و أفعال تبعث على الامل. القسم الاول من العملية وبسبب عدم مشاركة الاكثرية فإنه حمل طابع اليأس، والقسم الثاني أي النتائج أثبتت أن صندوق الاقتراع ليس المعيار الوحيد لتشكيل الحكومة الجديدة. وبلا شك فإنه طالما كانت الاحزاب السياسية ليست راضية على نتائج الصناديق، فان هذه البلاد لن تصبح مركزا للامان من اجل احلال الديمقراطية الحقيقية.

القسم الأخير من سيناريو هذه العملية أظهر أن الانتخابات تسهم فقط في زيادة الأزمات وتجدد المشكلات وفي احسن الاحوال سيكون الشعب مجبرا من اجل الابتعاد عن الحرب والاضطرابات، اللجوء الى الاطراف السياسية التي ستجتمع في البرلمان وتُشكّل حكومة التوافق التي تتشبث بالشرعية ولاترى نفسها مدينة للشعب رغم كل المعاناة و الكوارث التي حلت عليه.

المرحلة الجديدة بوجود الأحزاب السياسية ذات الاجنحة المسلحة، التي تسببت بانهيار وجود مصطلح الديمقراطية مبكرا، طالما كانت تفضل المصالح الخارجية، وتعدها أكبر من رغبات وحقوق الشعب، و إذا كانت مكونات الحكومة الجديدة تتحدث عن التدخل الخارجي وتطالب بشكل سري من تلك الدول الاجنبية مساعدتها من اجل البقاء في السلطة، فما هي حاجتها للانتخابات اصلا؟!

رئيس التحرير

40
بسماية الرياضية
تراوح في مكانها
تجاذبات الموقع
وتأخر البناء برغم
تخصيص الأموال

قراءة في زيارة بارزاني الى الدوحة

لماذا اقليم كوردستان مهم لدول الخليج؟

أجرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية قراءة في زيارة رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني الى قطر، مشيرة الى الدور المهم الذي لا تزال دول الخليج تلعبه، وخاصة تنامي هذا الدور في اقليم كوردستان الذي يشكل جزءا من «محور الاستقرار» الذي تريد الدول الخليجية الاستثمار فيه عبر المنطقة.

فيلي

وكان نيجيرفان بارزاني التقى في الدوحة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني، وهو ايضا التقى في ايلول/سبتمبر الماضي ولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان خلال زيارته الى لندن، بالاضافة الى لقائهما في دولة الإمارات العربية المتحدة نفسها خلال زيارة بارزاني لها في حزيران/يونيو الماضي.

وفي تقريرها الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ تساءلت الصحيفة عن "أولويات بارزاني"، قالت انه بحث العلاقات مع دول الخليج في الماضي واشار الى الاستثمار والتنمية الاقتصادية. وخلال زيارته الى قطر، التقى بارزاني رئيس الحكومة خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني صباح الأحد، ثم اجتمع مع أمير قطر. وغرد بارزاني على حسابه على "تويتر" مشيرا الى سعادته بلقاء أمير قطر وبأنه اجرى معه محادثات تتعلق بتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بالاضافة الى قضايا ذات اهتمام مشترك في العراق والشرق الاوسط، والانتخابات الاخيرة في العراق وقضية التجارة والرحلات الجوية المباشرة والسياحة.

ولفتت الصحيفة إلى أنه "من المهم التذكر بانه في العام 2013، كان يفترض أن تصبح اربيل مركزا سياحيا في المنطقة، وكان العراقيون من مختلف أنحاء البلد ودول الخليج أيضا يأتون الى أربيل والمناطق الكوردية بسبب الوضع السلمي الذي تعيشه فيه بالاضافة الى جبالها وانهارها الجميلة. وتابعت أن غزو داعش للعراق في العام 2014، ألحق ضررا بالسياحة ثم جاء وباء كورونا في العام 2020.

وتابعت الصحيفة أنه من المحتمل ان الأمور قد تتغير مجددا، مشيرة الى ان دهوك، احد المدن الرئيسية في الاقليم، تتمتع ببنية تحتية مذهلة، وفنادق جميلة واستثمارات تركية، مضيفة أن تركيا حليف رئيسي لقطر، وأنه لدى الدوحة وانقرة علاقات جيدة مع ايران، كما ان بارزاني يتمتع بعلاقة ودية مع ايران وهو ايضا مقرب من زعماء الغرب.

ولهذا، اعتبرت الصحيفة انه في هذا الاطار فانه في ظل نهاية الازمة الخليجية في العام 2020، هناك مساحة واسعة لاقليم كوردستان لتنمية علاقاتها مع الدوحة وابوظبي.

واشارت الصحيفة الى ان اقليم كوردستان استضاف مئات الالاف من النازحين الاتين من انحاء العراق، بما في ذلك الايزيديين الذين اضطهدهم تنظيم داعش. كما ان اقليم كوردستان يمثل شريان حياة رئيسي نحو سوريا والمنطقة الكوردية هناك. وتتمركز قوات أمريكية هناك مثلما تستضيفهم أبوظبي والدوحة. ويعني ذلك، بحسب الصحيفة، ان اقليم كوردستان، جزء من "محور الاستقرار وأصدقاء الولايات المتحدة وشركائها في المنطقة". وتابعت انه الى "جانب الاردن وغيرها من الدول، فان هذا امر مهم". وختمت الصحيفة التقرير بالقول؛ إنه يجب الانتظار لمعرفة ما إذا كانت دول الخليج ستبدأ الاستثمار بشكل أكبر وجدية في اربيل واقليم كوردستان، وما إذا كانت هذه الاستثمارات ستتدفق ايضا الى نينوى وكركوك، وهي محافظات تحتاج الى اعادة الاعمار بعد مرحلة داعش، وتريد التحرر من التطرف.

تاريخ خاص وصداقة بلا حدود

القاضي عبدالستار رمضان

الصديق وقت الضيق، مقولة وحكمة يرددها الناس تعبيرا عن الالتزام والمساعدة التي يقدمها شخص ما حسب قابلياته وقدراته الى صديقه عندما تقع علي نوائب الدهر وسواد الايام، وبين فرنسا واقليم كوردستان علاقة صداقة ومواقف سابقة ومستمرة بين فرنسا الدولة الاوربية المهمة وعضو مجلس الامن الدولي والكورد ظلت وثيقة ودائمة وراسخة وذات تاريخ خاص،

وهي كما وصفها الزعيم الكوردي مسعود بارزاني (إن الصداقة الراسخة لفرنسا مع كوردستان ستظل في الذاكرة إلى الأبد) وتعليق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (لقد تقاسم شعبانا تاريخاً خاصاً منذ 30 عاماً دعونا نواصل ذلك)، وتتجلى هذه العلاقة المتميزة والتاريخية من خلال المحطات التالية:

-1وقوف فرنسا مع الشعب الكوردي بعد القصف الكيمياوي لحلبجة ودور السيدة(دانييل ميتران) زوجة الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميتران) ودفاعها عن الكورد منذ عام 1989 وتأثير ذلك في الرأي العام العالمي واستحقت بحق لقب (أم الكورد) وكانت صديقة مخلصة للشعب الكوردي يوم كان الكورد لا أصدقاء لهم سوى الجبال.

-2دور فرنسا الفعال في انشاء المنطقة الآمنة بعد انتفاضة عام 1991 ومساعدتها في اصدار القرارات الدولية التي كانت الاساس القانوني في انشاء اقليم كوردستان وسلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية.

-3مساعدة فرنسا العراق واقليم كوردستان بعد عام 2003 والزيارات المتبادلة وعلى مختلف المستويات والتي أرست اسس التفاهم والتعاون والعمل المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

-4دور فرنسا في مساعدة العراق في محاربة تنظيم داعش عام 2014من خلال التحالف الدولي الذي ساهم في استعادة وتحرير المدن العراقية، ومساعدتها في تدريب وتسليح قوات البيشمركة والتعاون مع الاقليم في جميع المجالات وتأكيدها(لن تنسى فرنسا مطلقاً التزامها تجاه المحاربين الكورد ضد داعش).

-5الموقف الفرنسي في مساعدة اقليم كوردستان بعد أحداث 16أكتوبر2017 ودورها في تقريب وجهات النظر،ودعوة رئيس اقليم كوردستان نيجرفان بارزاني لزيارة فرنسا وهي اول زيارة خارجية لرئيس الاقليم بعد الحصار الظالم والتحشدات العسكريةعلى حدود الاقليم، وتأكيد رئيس الاقليم(أشكر موقف الرئيس ماكرون ودوره في حل خلافاتنا في خريف عام 2017 مع بغداد، وفتح باب الحوار السياسي والدبلوماسي لإقليم كوردستان، بمساعدتكم بدأت أربيل الحوار مع بغداد ونشأ التفاهم والهدوء) والدور المشهود والواضح الذي لعبه الرئيس نيجرفان بارزاني وزياراته والاجتماع الخامس الذي جمعه مع الرئيس الفرنسي.

ان الزيارات العديدة للمسؤولين الفرنسيين الى الاقليم تأكيد لاستمرار دعم فرنسا وزيارة ماكرون واجتماعه مع الرئاسات والقيادات الكوردية وتصريحات رئيس حكومة الاقليم مسرور بارزاني(ان زيارة الرئيس الفرنسي تأكيد على أواصر الصداقة المتينة التي تجمع بين إقليم كوردستان وفرنسا).

ان ما يجمع فرنسا والكورد صداقة متينة ومن نوع خاص، وعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية قائمة وممتدة منذ سنوات بعيدة، وهناك علاقات مميزة مع جميع الحكومات والرؤساء الفرنسيين الذين كان لهم الدور الكبير في تسجيل التاريخ الخاص والصداقة بلا حدود.

الكورداياتي
فلـسفـة
اثبتت وجودها

صلاح مندلاوي

قـال قائلهـا لقـد جـرت العديـد مـن محـاولات اغتيـالي ففكرنـا عـن مـاذا يريـدون منـه فوجدنـا ان ننـشر تلـك الفلسـفة في مجموعـة عقـول ذكيـة فكانـت النتيجـة خلـق جيـل مفعـم بالتضحيـة واندفـاع في البـذل الغـير شخصي فبـدأت اصلاً بكلمـة البيشـمركة اي مواجهـة المـوت فصـار عندنـا رهـط منـذ عشـنا في ثنايـا جبـال وعـرة رغـم قلـة مسـاحتها فـأن فيهـا كنـزآ تعيـل المندفعـون في ثنايـا النضـال الباسـل . فمثـلآ كانـت المادية الديالكتيكيـة تتصـور ان ثـورة الفقـراء سـتبدأ في انكلترا اسـتناداً للماكنـا كارتـا لكنهـا بـدأت في فرنسـا بكومونـة باريـس والثـورة الاشـتراكية سـتحدث بالبلـدان الراسـمالية لكنهـا حدثـت في روسـيا القيصريـة ونحـن الكـرد كان التصـور عـبر ثـورات البدرخانـين ودرسـيم وعبـد اللـه النهـري الا انهـا حدثـت في اصغـر اجراء كردسـتان بالرغـم مـن تكاثـف الجهـد الاسـتكباري منـذ الحـرب العالميـة الاولى وههـا هـي تعيـش ثـورة لاتنقطـع اواروهـا بـل وحولوهـا الى الـدول المتحـضرة التـي تفخـر بعضهـا بأحتضانهـم لهـا ضمـن الاشـياء الجليلـة في وجودهـا.

ونحـن اليـوم معنـا اوامامنـا شـلة مـن الشـباب الغـض والشـيوخ ذوي اللحايـا البيـض والنسـاء الواعيـات لحـد النخـاع وتفتحـت ذهنيـة شـباب الكردايتـي وسـائرون نحـو المجـد فلقـد كنـا نفخـر بـأن منغوليـا قـد قدمـت اسـم الحركـة الكرديـة الى الامـم المتحـدة في 1963 ووصلنـا الى ان يقـف قائـد الكردايتـي امـام المرمـر الاخـضر (منصـة الخطابـة) في الجمعيـة العامـة للامـم المتحـدة كرئيـس لجمهوريـة العـراق وشـبابنا يتحـدث الانكليزيـة والفرنسـية والالمانيـة.

لقـد ولـدت الكردايتـي بـين الصخـور ووصلـت جذورهـا الى اعـماق سـحيقة ولايهمنـا ان كسـبنا جولـة و خسرنـا الجولـة فنحـن في الوجـود موجوديـن. ولابـد لاشـقاء العنـف ان يقـروا لنـا حقوقنـا وليـس حقوقهـم اذ لايعقـل ان نكـون مشـتركين في التاريـخ والثقافـة فمؤكـد اننـا سـنصل ولقـد كان لمـام مقابلـة (ماوتسـيتونغ) عـام 1955 وهي الان الاقتصـاد الاول في العـالم والحبـل عـلى الجـرار فنحـن اجمـل ثـورة تحرريـة لاتعتمـد الانتحـار والتخريـب وسـنصل او بالاحـرى وصلنـا فكـما قـال احـد القـادة الكـرد جنـات تجـري مـن تحتهـا الانهـار نحـن فيهـا .

نضال المرأة الكوردية

د. قاسم المندلاوي

امتازت المرأة الكوردية منذ العصور الغابرة بالشجاعة وقوة الارادة والتحمل، وشاركت جنبا الى جنب مع الرجل في النضال من اجل الحرية والاستقلال وتميزت بالصبر والصمود والقدرة العالية في مواجهة قسوة وشقاء وبؤس وحرمان الحياة الرعوية والريفية، وتولت تربية الطفل وتعليمه الكتابة والقراءة والاغاني والاناشيد الوطنية والشعبية والفنون التراثية والاعمال اليدوية والفروسية سواء أكان ذكرا ام انثى، وفي معظم الاحيان تقوم مقام زوجها.

دفاعا عن شعبها و ارض بلادها « كوردستان و تحملت انواع العذاب و الكوارث و المآسي و يعرف التاريخ الكوردي الكثير من الزعيمات و المقاتلات الشهيرات التي قادة فرق قتالية كالبطلة « مشلات و قمرة و فاطمة و غيرهن « حيث قادة فرقة قتالية قوامها خمسمائة مقاتل من المتطوعين الكورد أبان الحرب الروسية العثمانية عام 1875 م في أرضروم و فارس ، كذلك الثورة التي قادتها الثأرة الكوردية الفيلية « قدم خير بنت الامير قندي القلاوندية « في أقليم لورستان ضد نظام « رضا شاه « أحدى الثورات الكبيرة للكورد الفيليين ضد النظام الايراني التي اخمدت و انتهت بقتلها عبر مؤامرة جبانة ، و الثائرة « نازي خانم « التي ثارت على شاه ايران الاخير ، لقد تمكنت المرأة الكوردية من عدم حمل الحجاب لانه لم يكن يتلائم وواجباتها المعيشية و النضالية و القتالية و العسكرية ، وقد أسفر ذلك عن تسلم الكثير منهن وظائف و مناصب عالية في المجتمع الكوردي حيث كانت « صفيه خاتون « ابنة الملك الصالح نجم الدين ايوب اميرة منبج عام 1231 امتازت بشخصية قوية وكانت ملجأ للهاربين من ظلم الخوارزميين ، وحكمت « خانزاده سلطان « امارتي حرير و سوران « بعد وفاة زوجها « وكانت تتولى قيادة الجيش بنفسها في 1623 - 1640 « و الثائرة « فاطمة خانم « كانت تتولى قيادة فرقة كوردية في حرب القرم 1853 واشتهرت بلقب « السيدة السوداء « انها المرأة التي سجلت اسمها في التاريخ الكوردي ، وهناك بعض النساء الكورديات الاتي أظهرت كثيرا من المقدرة

و حسـن الاسـتعداد لتـولي الامـور العامـة ، فعرفـت بحسـن التدبـير و لا سـيما نسـاء « الكلهـر « نخـص بالذكـر شـهيرات نسـاء الكـورد في التاريـخ الحديـث « حليمـة خانم و عادلـة خانـم « وفي اواخـر القـرن التاسـع عـشر كانـت السـيدة « حليمـة خانـم « مـن هـكاري « شـمال كوردسـتان « هـي حاكمـة ولايـة « بـاش كالا « الى ان اجـبرت عـلى الاستسـلام للحكومـة العثمانيـة بعـد قمـع ثـورة بدرخـان عـام 1847 « بتليـسي - شرف نامـه 1597 « امـا بالنسـبة للبطلـة المقاتلـة « عدلـة خاتـون « في عـام 1909 - 1924 شـغلت « اردلان « قائـم مقـام شـهرزور في حلبجـة « والتـي اطلـق عليهـا الانكليـز « أمـيرة الشـجعان « وكانـت شـهيرة وشـديدة تحكـم حلبجـة وتمـارس نفـوذا كبـيرا في شـؤون قبيلـة « الجـاف « في سـهل « شـهرزور « عـلى الحـدود التركيـة - الايرانيـة « وهـي احـدى اكـبر القبائـل الكورديـة في منطقـة « زاغـروس « ، والمقاتلـة الايزديـة « ميـان خانـم « التـي كانـت اقـوى قائـدة ايزديـة خـلال الفـترة 1913 - 1937 « ... وخـلال الحـرب العالميـة الاولى تفاوضـت القـوات الروسـية مـع المقاتلـة الكورديـة « مريـم - مـن عائلـة « نهـري الشـهيرة « والتـي كانـت تتمتـع سـلطة كبـيرة عـلى قبيلتها التـي كانـت تحكـم المنطقـة ، مـن اجـل ممـر آمـن عـبر المنطقـة التـي كانـت تحكمها « باسـيلي نيكيتين « وغيرهـن مـن النسـاء الكورديـات المقاتـلات و المناضـلات حيـث تحملـن قسـوة الحيـاة و شـدتها و صعوبتهـا ، فالمـرأة الكورديـة كانـت شـجاعة و تحمـل الصفـات الانسـانية و الاخلاقيـة و الوطنيـة و الثوريـة و شـاركت في بنـاء و تنميـة المجتمـع الكوردسـتاني سياسـيا و اقتصاديـا وتربويـا وتعليميـا و ثقافيـا و اجتماعيـا ، وهنـاك نسـاء كورديـات اشـتهرن في مجـالات اخـرى

> شـغلت «اردلان» قائـم مقام شـهرزور في حلبجة والتـي اطلق عليها الانكليز «أميرة الشـجعان» وكانت شـهيرة وشـديدة تحكم حلبجة وتمارس نفوذا كبيرا في شـؤون قبيلة «الجاف» في سـهل «شـهرزور» على الحدود التركيـة - الايرانية.

منهـن « اسـيئاث بـارزاني « اول حاخـان في التاريـخ اليهـودي مـن اصـل كـوردي قامـت في نـشر مجموعـة كبـيرة مـن المنشـورات في القـرن السـابع عـشر ، وهنـاك كورديـات اشـتهرهن بـالادب وكتابـة الشـعر منهـن الكاتبـة و الشـاعرة الكورديـة « مسـتوره اردالان 1805-1848 « و « حفصـه خـان نقيـب « التـي اسسـت اول جمعيـة نسـائية في جنـوب كوردسـتان وفي عـام 1930 بعثت برسـالة الى عصبـة الامـم شـاكية لهـا تنكـر الكيـان العراقـي لحقـوق الشـعب الكـوردي و الشـاعرة « نرجـس « خانـم شـهرزوي ، و الشـاعرة و المؤرخـة « خانمـي « ، والاميـرة « سـينم بدرخـان « اول امـراة كورديـة حصلـت عـلى وسـام الـشرف الفرنـسي سـنة 2013 ، والشـاعرة الكورديـة « ديـا جـوان « مـن مدينـة « قامشـلو « غـرب كوردسـتان قامـت بتقديـم جائـزة الاديـب « عثـمان صـبري « للسـيدة « دانيـال ميـتران « سـنة 2004 ، و الاديبـة « روشـن بدرخـان « التـي كانـت تجيـد اكـثر مـن اربعـة لغـات مثلـة الكـورد في مؤتمـر ضـد الاسـتعمار والتـي اقيمـت في اليونـان عـام 1957 و» جميلـة جليـل « التـي اختصـة بالموسـيقى الشـعبية الكورديـة ومـن النسـاء الكـورد المشـهورات ايضـا « وداد عقـراوي « خبـيرة صحيـة في الدنمـارك وناشـطة في مجـال حقـوق الانسـان الكـوردي مـن اصـول كورديـة و» هـيرو مصطفـى « دبلوماسـية امريكيـة مـن اصـول كورديـة و» فيليكنـاس اوجـا « سياسـية ايزديـة ناشـطة في المانيـا و تركيـا وغيرهـن مـن النسـاء الكورديـات المناضلات والمقاتـلات وهـن يعملـن في صفـوف البيشـمركة في جنـوب وغـرب كوردسـتان نذكـر الشـهيدة « ماركريـت جـورج « اول ثائـرة مناضلة كوردسـتانية آشـورية انضمت الى صفـوف البيشـمركة الاوائـل ابـان قيـادة الملا مصطفـى البـارزاني عـام 1961 ولقـب مـن قبـل الكـورد « دايـا كوردسـتان « اي ام كوردسـتان لدورهـا البـارز و الشـجاع في المعـارك التـي خاضهـا الكـرد وتـم اغتيالها مـن قبـل بعـض مـرضى العقـول و المتخلفـين الكـورد في « بـرواري بـالا « مـع جـرح والدهـا في اليـوم الثـاني لعيـد السـيد المسـيح « ع « تخلفـا منهـم انـه لا يجـوز مشـاركة المـراة في صفـوف البيشـمركة « سـندس النجـار 2021 صـوت كوردسـتان 16 / مايـو « ، وكذلـك مشـاركة مقاتـلات الكـورد في شـمال كوردسـتان وشرقهـا وخاصـة المقاتـلات البطـلات في صفـوف حـزب العـمال الكوردسـتاني و المناضـلات في صفـوف حـزب الشـعوب الديمقراطيـة في تركيـا امثـال المناضلـة البطلـة « ابـرو غونـاي « وغيرهـن ، وعـلى الرئيـس الـتركي « رجـب طيـب اردوغـان « اطـلاق سراح جميـع المناضـلات و المناضلـين مـن النـواب و السياسـين الكـورد المعتقلـين و المسـجونين في تركيـا ظلـما امثـال « عمـر فـاروق جير جـيرلي اوغلـو - مـن حـزب الشـعوب الديموقراطـي « و النائبـة الكورديـة المناضل « ليـلى جوفين « حكـم عليهـا زورا وبهتانـا 22 سـنة ، والمقاتلـة الكورديـة « جيجـك كوبـاني « التـي وقعـت في الاسر عـام 2019 وحكمـت عليهـا بالسـجن مـدى الحيـاة وغيرهـن مـن المناضـلات و الناشـطات الكـورد

الشاخص الوحيد

لشهداء الكورد الفيليين يندثر

كلما تضيق بي شؤون الحياة ويكون لدي فسحة من الوقت من العمل وخصوصا في يوم الجمعة اهيم على وجهي الى الشوارع لعلي اشم شيئا من الهواء الطازج الذي لم يمر عبر جهاز التبريد او مبردة الهواء وافرغ بعض من الكم الهائل من الشحنات السالبة التي تتراكم في نفسي طوال ايام اسبوع كامل من العمل في مجال الاخبار والتقارير الصحفية او مشاكل الزملاء الموظفين او ثرثرات الاطفال او مشكلات الكبار..

ماجد سوره ميري

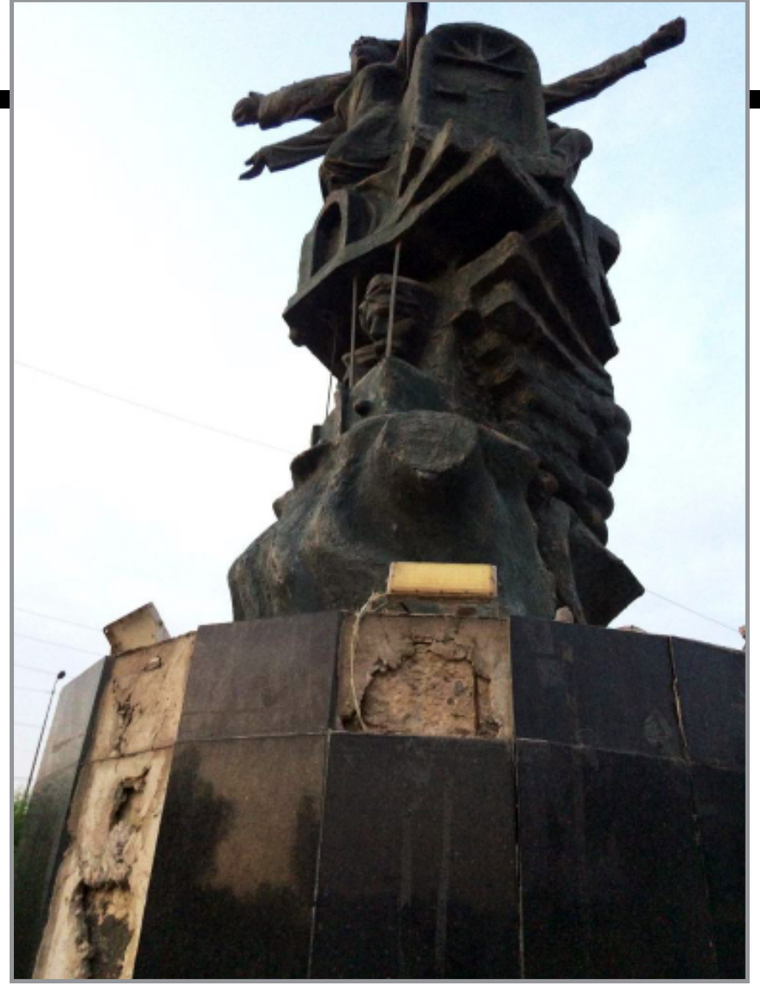

وقد امر على بعض الاصدقاء من بني جلدتنا من الكورد الفيليين لنتبادل اطراف الحديث وبشيء من السخرية والتهكم للهروب من الواقع المر، ولكن انتشار جائحة كورونا قد فرق الجماعة وفرط عقد تجمعهم في حدائق ساحة بيروت وسط بغداد، فاعوض ذلك بالوقوف امام النصب الوحيد لشهداء الكورد الفيليين لاقرأ سورة الفاتحة ترحما على ارواحهم التي غيبت قبل اجسادهم الغضة في سجون ومختبرات النظام البعثي الذي جعل الكثير منهم نماذج لاجراء التجارب عليهم لاستعلام مدى قوة اداة القتل الجماعية واعني بها الاسلحة الكيمياوية التي استعملها في حربه ضد ايران تارة وضد ابناء الشعب الكوردي في كوردستان الجنوبية مرارا ولعل جريمة حلبجة هي اكبر من ان تستطيع كلماتي تعريفها.

في الجمعة الماضية احسست بضيق كبير في صدري وحاجة كبيرة للخروج من جو العمل الرتيب فقلت في نفسي لاخرج عصر هذا اليوم الى ذلك المكان لعلي احظى ببعض الاصدقاء لنتبادل الهموم ونشكو لبعضنا ما آلت اليه الامور خصوصا بعد مهزلة الانتخابات النيابية وقانون المفوضية الذي تسبب بنظام الدوائر المتعددة بتقطيع اوصال مناطق تواجد الكورد في بغداد خصوصا في مناطق بغداد الممتدة من باب الشيخ وعبر شارع الكفاح طولا لتصل الى باب المعظم ومن الصدرية الى ساحة الفردوس وشارع فلسطين ومنطقة جميلة وحي الاكراد في مدينة الصدر (الثورة سابقا)، واصبح المرشح الكوردي في حيرة من امره حتى ان بعض المرشحات لم تستطع الحصول على صوتها هي وصوت عائلتها بسبب التقسيم (لعله) متعمد لكي لا تستطيع ولا الاخرين من الفوز بمقعد يتيم لنا نحن كورد بغداد ليمثل نحو مليون شخص في المجلس النيابي العتيد!

انتهت الانتخابات ولم تنته بعد احتفالات الفائزين وتظاهرات وصراخ الخاسرين بالحديث عن تزويرها ودوشونا بها وهم كانوا اول من تحدث عن كونها الاكثر نزاهة من اخواتها السابقات قبل اعلان النتائج الاولية من قبل المفوضية العليا للانتخابات واليوم يدينوها ويتحدثون عن تلاعب دولة لا يزيد عدد سكانها عن عدد سكان بغداد الذين لم يحصل سدسهم (الكورد) على مقعد يتيم فيها.

وصلت الى الساحة التي يتواجد فيه النصب الوحيد الذي عنون باسم شهداء الكورد الفيليين لاقرأ سورة الفاتحة ولعلي أرى من اتبادل معه اطراف الحديث وكشف الهموم، ولكن يا للمفاجأة وجدت النصب قد اصابه الكثير من عوامل الهدم وتكسير حتى الآية الكريمة التي تتحدث عن مكانة الشهداء «ولاتحسبن الذين يقتلون في سبيل امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون» وقد اصاب الكسر المرمر الذي دونت عليه والكثير من البلاطات (الكاشيات) وقد خلعت من مكانها وحتى الرصيف المقرنص المحيط بالنصب قد خلعت منه العديد من الطابوقات المقرنصة، في مشهد زادني ايلاما فوق ما كان يضيق به صدري؛ فتساءلت مع نفسي اين المشرفون على هذا النصب ومن الذي له المصلحة في ايقاع الضرر بهذا الشاخص الوحيد الذي يرمز للكورد الفيليين وشهدائهم والذي كان اصلا هدية كما اذكر من المرحوم وكيل وزارة الثقافة السابق فوزي الاتروشي وتبنت امانة بغداد نصبه في هذا المكان؟؟

جوانب من ازمة الديمقراطية في العراق

لن نتحدث عن الانتخابات التي اختتمت عندنا لتوها، او عن الجدل الذي لم تزل تثيره، ولا عن المساعي المقبلة للقوى السياسية لحصد الثمار والشروع بتشكيل المؤسسات التنفيذية التي تسفر عن الانتخابات؛ بل نتحدث في المقام الاول عن ازمة الديمقراطية في العراق عموما، فذلك ما يهم الجميع بالتحديد.

صادق الازرقي

اذ اننا بمجرد الشروع في الحديث عن الديمقراطية والعملية السياسية في العراق، يحضر في اذهاننا الفشل المخجل في ادارة شؤون البلد منذ نيسان 2003 وترتد امامنا صور التفجيرات التي تواصلت طيلة سنين وافواج العاطلين عن العمل في بلد يعد من ضمن الاغنى على صعيد العالم، و كذلك انهيار القاعدة الصناعية والزراعية وارتفاع معدلات الفقر وازمة السكن والاداء السيء للأعمال في الدوائر الحكومية، ناهيك عن مشكلات الكهرباء و الماء المتفاقمة .. وكثير غيرها من الامور التي لا تشعر احدا بالفخر.

نقول هذا وقد خرجنا من انتخابات تشرين الاول 2021 وجميع السياسيين قبل واثناء اجرائها وبعدها يدعون الى الاصلاح والتغيير ومحاربة الفساد، وتلك امور يفترض الا تتوقف بإجراء الانتخابات؛ واذا نكصت او توقفت فكأننا عدنا الى المربع الاول او نقطة الصفر كما يقال في الادبيات السياسية الجديدة، كما يجب الا ننتظر وقتا آخر لترتيب اوضاع السكان وادامة حياتهم بالشكل اللائق، اذ يجب ان تتابع ذلك مؤسسات محترمة مهنية مستقلة، ليست لها علاقة بنتائج الانتخابات ايا كانت، تحرص على متابعة الامور حتى في اجواء غياب الحكومات، او ما يسمى بالفراغ السياسي، مثلما هو عليه الحال في بلدان الديمقراطيات المتحضرة؛ واذا لم تردم الهوة بين مخرجات الديمقراطية ومن اهمها التداول السلمي للسلطة وحرية التعبير وبين الواقع المرير الذي يعيشه عامة الناس، فان المبادئ التي تمثلها الديمقراطية تصبح لا معنى لها فيتخذ الناس من المؤسسات القائمة موقفا احتجاجيا متصاعدا يعبر عن نفسه في انعدام الثقة بالانتخابات كتعبير عن الديمقراطية وبالتظاهرات والاعتصامات.

يمكن القول انه في خضم الصراع الذي كان دائرا منذ منتصف القرن الماضي بين ما كان يسمى بالنظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي حاول المفكرون الاصلاحيون وذلك ما اتفق عليه المؤرخون والدراسات التاريخية والسياسية، ان يزاوجوا بين مزايا النظامين الايجابية، ليجمعوا بين سعي الاشتراكية الى العدالة وتحسين حياة الفقراء، وبين الفكر الليبرالي و تداول السلطة في النظام الرأسمالي؛ ولقد انبثقت بنتيجة ذلك ما اسموها الديمقراطية الاجتماعية لحل الاشكال، مشيرين الى انها تمثل فلسفة سياسية واجتماعية واقتصادية تدعو إلى التدخلات الاقتصادية والاجتماعية لتعزيز العدالة الاجتماعية في إطار نظام حكم ديمقراطي ليبرالي واقتصاد مختلط موجه نحو الرأسمالية، ونوهوا الى ان البروتوكولات المتولدة والأعراف المستخدمة لتحقيق ذلك تتضمن التزامًا بالديمقراطية التمثيلية والتشاركية من جهة، وتدابير لإعادة توزيع الدخل، وتنظيم الاقتصاد في المصلحة العامة، وأحكام الرعاية الاجتماعية، وقالوا ان هذا النظام طبق بنجاح في شمال وغرب أوروبا، في دول مثل، الدنمارك و السويد و هولندا و النرويج، وبلجيكا و آيسلندا و جزر فارو حتى المملكة

المتحدة، وغيرها، و أصبحت الديمقراطية الاجتماعية مرتبطة بالنموذج الاجتماعي الليبرالي ودول الرفاهية داخل الدوائر السياسية في أواخر القرن العشرين بإضفاء الطابع الإنساني على الرأسمالية وتهيئة الظروف لها لتؤدي إلى نتائج ديمقراطية ومساواة وتضامن أكبر، يتميز بالالتزام بالسياسات التي تهدف إلى الحد من عدم المساواة، والقضاء على اضطهاد الفئات المحرومة والقضاء على الفقر فضلا عن دعم الخدمات العامة.

اردنا من هذا المثال، ان نستنتج ان الديمقراطية لا تقوم ولن تترسخ الا بتطبيق محاسن البناء المنشود على وضع البلد والا فسيكون الامر هباء في هباء او مثل جعجعة بلا طحين كما يقال في الامثال؛ ولا بأس هنا من التعريج على امر جرى في السياسة العراقية المعاصرة ومثل أنموذجاً سيئاً، فحكومة العراق بعد انتخابات عام 2010 لم تشكل الا بعد ثمانية اشهر والحكومة التي اعقبت انتخابات 2018، شكلت بعد خمسة اشهر تدهور في غضون ذلك الوضع في المدن العراقية من سيء الى اسوأ في جميع مفاصل الحياة ونتج عن ذلك احتجاجات السكان الواسعة في تشرين الاول عام 2019 ومقاطعة انتخابات عام 2021 بنسبة مرتفعة.

ولابأس هنا ان نطرح وجهة نظرنا برغم كل شيء ونقول، لابد ان تتشكل الحكومات المقبلة في العراق الناجمة عن الانتخابات على اساس البرامج الانتخابية وحاجات السكان، وليس بالأسلوب السابق أي تنصيب وزراء بغض النظر عن مدى كفاءتهم في اختصاصات وزاراتهم او مدى نزاهتهم؛ اذ ان ملفات كبرى تنتظر الحل، والسكان بأمس الحاجة لها سواء الذين شاركوا في الانتخابات ام الذين قاطعوها وهم الاغلبية، سياسات من قبيل السعي لتحقيق رفاه السكان انسجاما مع الاموال الواردة الى خزينة الدولة وتفعيل ملف الاعمار وخفض معدلات الفقر وتحقيق الرعاية الاجتماعية والصحية، وتشغيل المصانع وتفعيل الزراعة، ودعم العاطلين وحسم ملف الكهرباء وتوفير الماء الصالح للشرب للجميع وغيرها من الامور الحيوية التي لا مجال لذكرها الآن التي يفترض ان تسعى اليها وتنفذها المؤسسات بغض النظر عن نتيجة الانتخابات وحوارات تشكيل الحكومة، وفي قائمة الملفات بل اولها حسم موضوع قيمة الدينار العراقي والتوصل الى قرارات آنية لتقويته، وعدم انتظار انعقاد المجلس النيابي المقبل وكلنا يعرف مدى بطء قراراته وتأجيلها، لاسيما تلك المتعلقة بقضايا حيوية مثل العملة؛ وبشأن موضوع خفض العملات لا ضير من التذكير هنا ان الدول تلجأ الى خفض عملتها في العادة لتشجيع التصدير و ادامة تصنيع بلدانها وبعد ان تحقق الضمان لجميع السكان وليس قبل ذلك، مثلما يحصل في اليابان مثلا؛ اما لدينا فالوضع مختلف فقد اثر خفض قيمة الدينار على حياة الفقراء و تسبب بارتفاع الاسعار اذ كل شيء مستورد، كما اننا لم نحيي حتى الآن القاعدة الصناعية الانتاجية التي تنتعش بالتحكم بسعر العملة.

الديمقراطية الحقة تعني الارتقاء بحياة السكان والقضاء على الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، كي لا نقول مثلما قال أرسطو، ان الديمقراطية هي النسخة الفاشلة من حكم الجموع، او افلاطون عندما أعدم ديمقراطيو أثينا سقراط، حين كتب في كتاب «الجمهورية» أن الديمقراطية أسوأ الأنظمة بعد النظام الاستبدادي، وكي نأخذ العبرة من قول سقراط: في المسائل الصغيرة كصنع الأحذية مثلا ألا نعهد بها إلى «إسكافي» ماهر؟ أو حين نمرض ألا نذهب إلى طبيب بارع؟ فإذا كانت الدولة تعاني من علة ما، ألا ينبغي لنا أن نبحث عن أصلح الناس للحكم؟ ثم يقول إن الدولة تشبه أبناءها، فلا نطمع بترقية الدولة إلا بترقية أبنائها.

رحلات الآثار العراقية المتبادلة

ما بين ايدي السراق والسلطات

في شهر تشرين الأول عام 2010، عثر في بغداد على أكثر من 600 قطعة أثرية مفقودة تركت في مخزن بمكتب رئيس مجلس الوزراء آنذاك بعد عامين من قيام الحكومة الامريكية بإعادتها للعراق، بحسب بيانات من المتحف العراقي ببغداد والجيش الأميركي ...

فيلي

و كانت معظم هذه القطع ضمن مجموعة واحدة من نحو 15 ألف قطعة أثرية نهبت في الاحداث التي اعقبت الاطاحة بالنظام المباد، واوضح مسؤولون حينها ان 638 قطعة أعيدت وسلمت الى مكتب رئيس الوزراء ثم فقدت مرة أخرى سريعا؛ وقال وزير السياحة والآثار العراقي آنذاك، انه جرى العثور على هذه القطع الاثرية في أحد المخازن بمكتب رئيس الوزراء مع بعض أدوات المطبخ.

يبين الحدث المذكور احدى الكوارث التي تتعرض لها الآثار التي تركها السكان الذين استوطنوا العراق قبل آلاف السنين، التي يمثل تواجدها ضرورة لا غنى عنها لمعرفة طبيعة معيشة البشر في تلك البقاع طيلة حقب زمنية متعددة، لنعرف بوساطتها تاريخ المنطقة ونمط حياة سكانها، وهو امر تعطيه معظم حكومات العالم بل جميعها اقصى الاهتمام، لما يمثله من اهمية في الدراسات والابحاث ومتابعة اسلوب التواصل بين الحضارات القديمة والايام الحالية، وهو ما يشدد عليه المتخصصون بالتاريخ و علم الانسان «الانثروبولوجيا». وفي الحقيقة فان ذلك الحدث مر مرور الكرام ولم يعطى الاهمية المطلوبة كما لم يفصح عن طبيعة الاجراءات التي اتخذت بعد العثور على القطع؛ وبحسب المتخصصين والمراقبين فان ذلك يمثل اشكالية كبيرة تعبر عن غياب المسؤولية عن رعاية تلك اللقى والاثار بحسب قولهم، والحادث واحد من احداث متكررة في رحلة الاثار العراقية وسط اهمال حكومي واضح لتتبع آثار اقوام سكنت هذه الارض وعمرتها في عصور غابرة بحسب ما يؤكد المراقبون.

في كانون الثاني 2018 امتنعت المحامية الأميركية نانسي هولاندر عن التعامل مع متاجر «هوبي لوبي» التي يرأس مجلس إدارتها، ستيف غرين، رئيس مجلس إدارة ومؤسس متحف الكتاب المقدس، بعد انتشار فضيحة شرائها 5548 قطعة أثرية عراقية مسروقة من وسطاء، ومن أبرز الآثار المسروقة، ما يعرف بـ«النسخة العراقية» من أسفار العهد القديم، والمكتوبة على جلد الغزال، التي وصلت بعد ذلك الى اسرائيل، وكان قد جرى العثور عليها في أحد المراكز الأمنية العراقية في حالة مزرية عقب دخول القوات الأميركية إلى بغداد في عام 2003 بعد غرق المستودع الموجودة فيه بالمياه، ما أدى إلى تعرضها الى أضرار اقتضت تسليمها مع عدد من الآثار الأخرى إلى الولايات المتحدة من أجل معالجتها والحفاظ عليها في أمانة المحفوظات الأميركية في واشنطن، قبل ان تظهر بعد ذلك عام 2015؛ ويلفت علماء آثار الى ان مجموع ما نهب من المتحف الوطني العراقي بعد عام 2003 يبلغ نحو 200 ألف قطعة أثرية.

من الجدير بالذكر ان سرقة وتهريب الآثار من العراق بدأت منذ عهد النظام السابق واشير بإصابع الاتهام الى اقرباء صدام حسين في تهريب الاثار لقاء الحصول على مبالغ مالية، اذ قامت جامعة لندن بتحقيق بشأن أوعية أثرية استعارتها من تاجر آثار نرويجي، واخبر عالم الآثار والبروفيسور في جامعة كامبريدج كولين رينفرو مجلس اللوردات (وهو عضو فيه) أن التحقيق قد كشف عن أن هناك احتمالا كبيرا بأن هذه القطع سرقت من العراق في حرب الخليج الأولى، وتحديدا في السادس من آب 1990؛ مما يعني أنها بيعت بطريقة غير قانونية، كما كانت عمليات الحفر غير القانوني شائعة في عهد صدام حسين، بخاصة في اعوام 1990-1991، بحسب متخصصين و آثاريين، ويهرب كثير منها حتى من قبل اقرباء للرئيس ومسؤولين، بحسب المراقبين.

واستقرت في جامعه كورنيل بنيويورك أكثر من 10 آلاف قطعة من الألواح الطينية شبيهه بما جرت مصادرته من شركه «هوبي لوبي» يجري القيام بأبحاث عليها، هذه الألواح كانت مملوكه للزوجين جانيت وجوناثون روسن المحامي ورئيس شركة First Republic Corporation of America، الذي يعد أحد أكبر هواة جمع المقتنيات الأثرية في العالم، وكان قد اقتنى هذه الأثريات في التسعينات من القرن الماضي بعدما خرجت من العراق بصورة غير قانونية، ولم يتم اتهامه بسرقتها لأنه لا توجد أدلة على تورطه في ذلك وفقا للدكتور نيل برودي أستاذ مادة الآثار المهددة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بجامعة أكسفورد البريطانية.

وكانت لجنة الأمن والدفاع النيابية العراقية قد كشفت منذ وقت مبكر عن ان تهريب الآثار العراقية المهمة يجري عن طريق موانئ البصرة، ويوضح مصدر في شرطة موانئ البصرة، إن تجارة تهريب الآثار العراقية ازدهرت بشكل كبير بين أعوام 2006 و2014؛ بسبب تواجد مافيات مدعومة من أحزاب عراقية، بحسب وصفه، مضيفا ان «لدينا معلومات تؤكد أن الآثار التي هربت إلى الولايات المتحدة عن طريق مقيم في الإمارات وإسرائيليين جمعت من شتى مدن العراق، وخبئت في صناديق خشبية قبل أن توضع بمخازن خاصة في محافظتي بغداد وبابل».

وأكبر موجات تهريب الآثار، بحسب المراقبين، جرت في أثناء الانهيار الأمني الذي شهده العراق منذ عام 2007 وحتى عام 2010؛ ويقول اكاديميون في الجامعة الأميركية بروما إن الطلب على الآثار المسروقة من العراق في أميركا زاد بنسبه 61% في عام 2014 بعد سيطرة تنظيم داعش على الموصل ونهب متحف الموصل وبيع محتوياته في السوق السوداء، وقبل طرد التنظيم من العراق في عام 2017، سرق آلاف القطع الأثرية القديمة.

محاولات خجولة لاستعادة الآثار وخشية من اعادة تهريبها

وبحسب المراقبين فان الحكومات العراقية المتعاقبة لم تحاول طيلة السنوات الماضية منذ 2003 التحرك الجدي لاستعادة الاثار المنهوبة باستثناء محاولات محدودة خاضعة للتجاذبات السياسية، فقد قدمت الحكومة في وقت سابق طلبا للسلطات الإماراتية بإعادة لوحة عراقية نادرة تتحدث عن معركة ذات الصواري بين المسلمين والبيزنطيين، وكانت اللوحة سرقت من قصر القدس في بغداد قبل سنوات، وشوهدت معروضة للبيع داخل مزاد في دبي، وهو ما دعا «دار كريستيز» للمزادات إلى الإعلان عن سحب اللوحة، وإيقاف بيعها.

في آب 2021 سلّم وزير الخارجيّة العراقي فؤاد حسين، قطعاً أثرية كانت مهربة إلى دول عدة، وذكر المكتب الاعلامي للوزارة أن العراق تسلّم من واشنطن لوحاً طينياً قيماً جداً هو لوح كلكامش، مُبيناً أن العراق تسلّم 17 ألفاً و338 قطعة في هذا العام فقط، 9 قطع منها من اليابان، و7 من هولندا، وقطعة واحدة من ايطاليا، وجميع القطع الاخرى من الولايات المتحدة الأمريكية. وكان الأردن قد سلم العراق 1300 قطعة من القطع الأثرية التي تعرضت للسرقة والتهريب في أوقات سابقة.

في 29 تموز 2021، جلب رئيس الوزراء معه الى بغداد قادما من الولايات المتحدة اثر زيارة رسمية، 17 ألف قطعة أثرية عراقية مستردة من واشنطن، وقالت السلطات العراقية أن الآثار المستردة بينها قطعة أثرية يعود تاريخها إلى 4 آلاف عام، جرى تهريبها خارج البلاد في خضم الفوضى الأمنية في عام 2003.

وردا على المخاوف من اعادة تهريب القطع المستعادة يقول وزير الثقافة والسياحة والآثار، إن آلاف القطع الأثرية التي استرجعها العراق تم جردها وسيتم عرضها في المتحف الوطني، وأن بلاده تلقت وعودا من الولايات المتحدة لاستعادة مزيد من القطع الأثرية، وازاء الخشية من اعادة تهريبها مثلما جرى في السابق، تعهد بأن القطع الأثرية التي تمت استعادتها لن يتم تهريبها مرة ثانية، «لأن المتحف العراقي مصون وفيه الحماية المطلوبة وكل الشروط التي تحفظ آثارنا».

يقول اكاديميون في الجامعة الأميركية بروما إن الطلب على الآثار المسروقة من العراق في أميركا زاد بنسبه ٦١٪ في عام ٢٠١٤ بعد سيطرة تنظيم داعش على الموصل ونهب متحف الموصل وبيع محتوياته في السوق السوداء، وقبل طرد التنظيم من العراق في عام ٢٠١٧، سرق آلاف القطع الأثرية القديمة.

من ١٠ × ١٠ الى الصدر الثانية وعود تبخرت واخرى آتية

في نهاية شهر ايلول٢٠٢١ اعلن أمين بغداد، عن إحالة عقد بناء ما اسماها مدينة الصدر الثانية في بغداد إلى «شركتين استشاريتين»، مبيناً أن المشروع طويل الأمد ويستمر ٧ سنوات ويعالج العشوائيات؛

فيلي

وبرغم ان اخبار تلك المشاريع تدخل البهجة الى السكان لاسيما اذا عرفنا ان مدينة الثورة ـ الصدر، تمتاز بكثافتها السكانية العالية، اذ قدرت نفوسها بما يقارب نصف سكان العاصمة، التي يبلغ تعداد سكانها اكثر من 8 ملايين نسمة، وبرغم التفاؤل عند سماع اخبار المشروع وتخليص الناس من ازمة بل محنة السكن، فان التجربة السابقة تشعر الناس بالمرارة وعدم الاطمئنان، ونعني بذلك ما سمي في حينه مشروع مدينة الصدر 10 × 10 التي كانت تجربة مخيبة للآمال، ويتساءل المراقبون هنا، بماذا يختلف المشروع الجديد عن المشروع الاول الذي اعلن عنه بعد 2003 الذي لم تعرف اين ذهبت الاموال المخصصة له، بحسب قولهم، وما هي ضمانات تنفيذ المشروع الجديد.

المشروع الاول وتطوراته المحزنة

وافق مجلس الوزراء في شهر آب 2008 على خطة أمانة بغداد الخاصة بإعادة بناء مدينة الصدر، وبحسب تصريح لأمين بغداد الاسبق صابر العيساوي فان المدينة ستبنى «بشكل حضاري وبتصميم عالمي مطابق لكل المواصفات الإنسانية والبيئية وجعلها مدينة نموذجية وبكلفة 10 مليارات دولار لتخليص أهالي المدينة من نقص الخدمات والاختناق الكبير الناتج عن زيادة حجم عدد السكان قياساً بمساكنهم الصغيرة القديمة»، مبينا ان الاموال تصرف على مدى 10 سنوات من خلال لجنة عليا تمتلك الصلاحيات التنفيذية والمالية وبإشراك «مكاتب استشارية» لبناء المدينة؛ وأوضح العيساوي في حينها، أن خطة الاعمار والبناء تشمل بناء 3 مجمعات سكنية عمودية في محيط مدينة الصدر

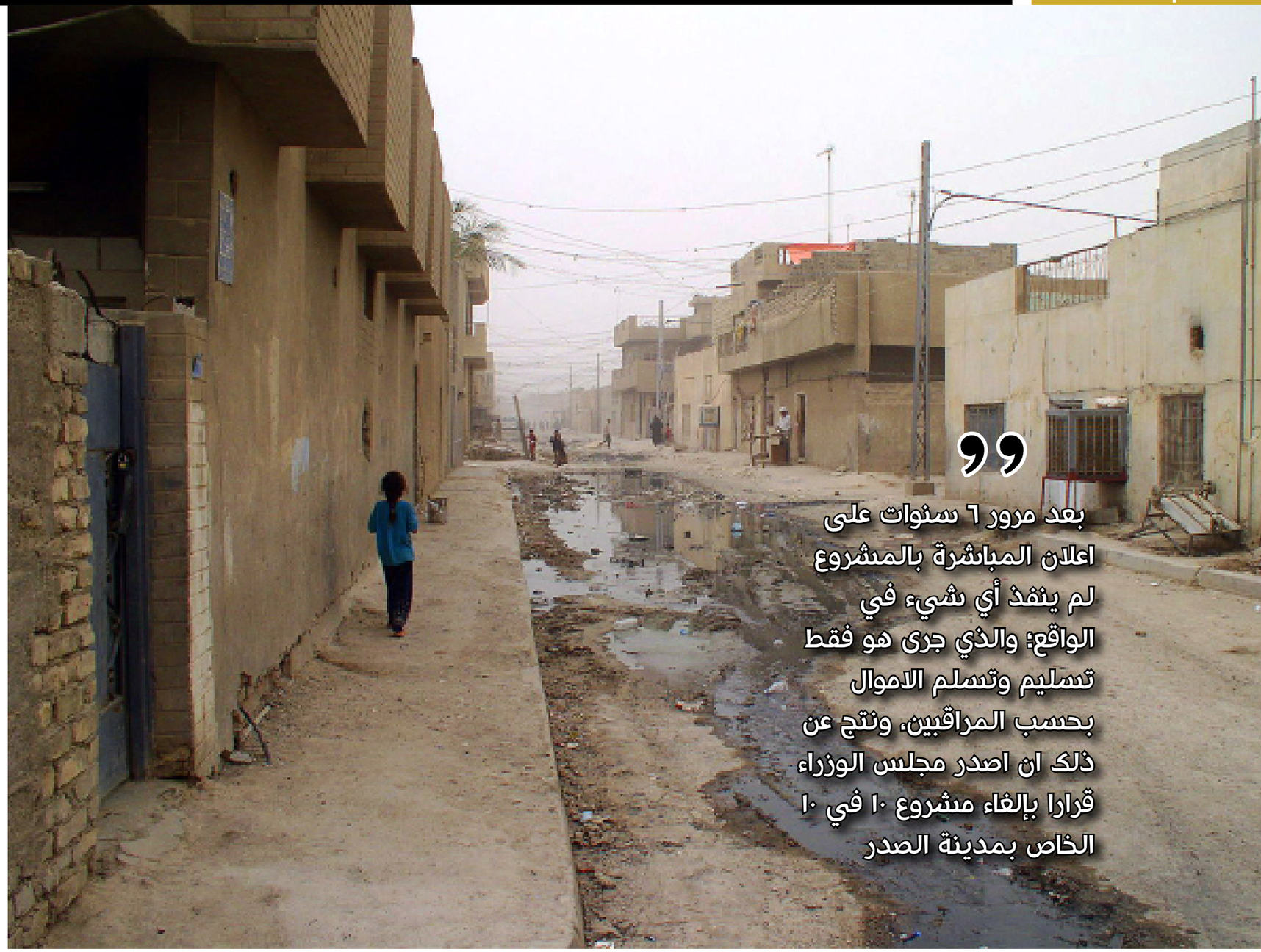

وبالتحديد في مناطق الحبيبية جنوبي المدينة، وحي أور شماليها وخلف السدة شرقيها وبمجموع لا يقل عن 30 ألف وحدة سكنية.

وبعد ذلك وبعد مرور اكثر من سنتين على اعلان المشروع وبالتحديد في يوم 29 كانون الاول عام 2010، اوردت امانة بغداد اخبارا اكثر تفاؤلا عن المشروع، اذ ذكر بيان للمكتب الاعلامي للأمانة، ان بناء مشروع 10×10 يضم في مرحلته الاولى انشاء 82 الف وحدة سكنية من قبل احدى الشركات العالمية على ارض مساحتها 14كم2 شرق مدينة الصدر» .

ولم تنس الامانة ان تقول ان هذا المشروع سيكون واحداً من «افضل» المشاريع السكنية في المنطقة من حيث التصميم والتنفيذ والخدمات التي يحتويها اذ سيكون سعر بناء المتر الواحد ضمن المشروع الاعلى في المنطقة «والعالم» كما انه يسهم في «تطوير مدينة بغداد وتحسين نسيجها الحضري وتوفير سكن عصري لأبناء مدينة الصدر».

بعد ذلك بأربع سنوات في صيف عام 2014 أي بعد مرور 6 سنوات على اعلان المباشرة بالمشروع لم ينفذ أي شيء في الواقع؛ والذي جرى هو فقط تسليم وتسلم الاموال بحسب المراقبين، ونتج عن ذلك ان اصدر مجلس الوزراء قرارا بإلغاء مشروع 10 في 10 الخاص بمدينة الصدر، وأوضح بيان للمجلس أن القرار تضمن تحويل مجمل تخصيصات المشروع البالغة أربعة تريليونات و765 مليار دينار إلى مشروع بناء دور سكنية للفقراء المشمولين بتوزيع قطع الأراضي السكنية في العاصمة بغداد والمحافظات، على أن تتم مناقلة التخصيص السنوي البالغ (196,094,000,000) دينار، من قبل الجهات ذات العلاقة، وإجراء التخصيصات السنوية اللاحقة حسب التعاقدات التي يتم مستقبلا، بحسب بيان مجلس الوزراء، وكالعادة لم تبنى أي دور سكنية للفقراء ولم توزع أي اراض سكنية فيما ظلت العشوائيات تتكاثر باضطراد بحسب المتابعين وواقع الحال، مع العلم أن مشروع (10×10) الذي صادق عليه مجلس الوزراء سابقا اجرى فعلا عملية فتح عطاءات 4 شركات وائتلافات تقدمت من ضمن القائمة القصيرة التي تقدمت لتنفيذ المشروع، فيما عزا المراقبون عدم تنفيذ المشروع ومن ثم الغائه الى الخلافات السياسية.

المشروع الجديد والوعود المخملية

بمجرد ان اعلن امين بغداد الحالي عن مشروع بناء مدينة الصدر «الثانية» حتى تقدمت في ايلول 2021 مجموعة شركات «أرابتك جردانا»، وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة في تصريح إن «مدينة الصدر الثانية من أهم المشاريع لمحو العشوائيات في بغداد، وتكون امتداداً لمدينة الصدر رقم واحد، لتحسين مستويات الحياة والمعيشة وحل أزمة السكن»، ولم ينسى ان يبين أن «المشروع يتضمن 190 ألف وحدة سكنية وسيتم تنفيذه على مدى سبع سنوات، وسيبدأ خلال أول سنة إسكان ما لا يقل عن ألف عائلة»، مضيفا ان «العمل سيبدأ أولاً بتصميم الهيكل التنظيمي والمخطط التنظيمي للمشروع والبنية التحتية بشكل كامل ومن ثم تصميم المساكن، و أن الأرض المخصصة للمشروع بالقرب من مدينة الصدر رقم واحد ومساحتها تقريباً 15 كم»، و مشيراً إلى أن «المشروع هو تحالف شركات عراقية وأردنية لإنجاز العمل بشكل كامل، وشركتنا هي ستقوم بالجزء الأكبر من أعمال التصميم والبناء الذي سيكون عمودياً».

ومثلما جرى في السابق حين تعهد امين بغداد الاسبق «بإشراك مكاتب استشارية لبناء المدينة» أعلن أمين بغداد الحالي إحالة عقد بناء مدينة الصدر الثانية إلى تحالف شركتي (اتحاد المستشارين الأردني وشركة ارابتك العراقية ـ الإماراتية).

جدير بالذكر ان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، ترأس صيف عام 2021 اجتماعا لمناقشة إعادة إعمار مدينة الصدر ببغداد ووجّه بـ «إيلاء هذا الملف الأولوية والعناية عملاً بمهام اللجنة التي تشكلت لإعادة تفعيل موضوع إعمار مدينة الصدر بعيداً عما اعتراه من تلكؤ وإهمال»، وقال وفقا لبيان لمكتبه الإعلامي «مشروع مدينة الصدر يجب أن ينفذ بعيداً عن الحسابات السياسية الضيقة، التي تأتي على حساب المواطن»، بحسب تعبيره، وأشار البيان الى انه «تم الاتفاق على أن يمول المشروع عن طريق الاتفاقية الصينية».

بغداد وطهران
في ميزان أمريكي من انتصر؟
وماذا عن الألغام بينهما؟

أجرى معهد «المجلس الاطلسي» الامريكي قراءة معمقة لتعقيدات مسار العلاقات وتداخلها بين ايران والعراق منذ الثمانينيات حتى الان، بما في ذلك الحرب بينهما التي جذبت الحضور العسكري الامريكي بقوة الى المنطقة والمتلاشي الان بعد 40 سنة، وثم خلال سقوط نظام صدام حسين، والمرحلة التي جاءت من بعده، برعاية امريكية وايرانية، والتي أخلت بالتوازن الطائفي في المنطقة برمتها.

فيلي

Atlantic Council

وتقرير المعهد الامريكي جاء لمناسبة ذكرى الحرب العراقية-الايرانية، وهو يذكر بانه عندما غزا العراق ايران في 22 سبتمبر/ايول العام 1980، لم يشعر الكثيرون في المنطقة والعالم باسره بمشاعر الاسف، ناقلا عن دبلوماسي عربي في الامم المتحدة قوله في ذلك الوقت انه «سعيد» برؤية العراق يحاول «تدمير اسطورة الثورة الايرانية»، التي اطاحت بالنظام الملكي الايراني قبل عام واثارت مخاوف من حدوث تغيير مماثل في النظام بين الممالك ومشيخات الخليج.

اما في واشنطن نفسها، فيذكر التقرير بان ادارة جيمي كارتر كانت تشعر باليأس في محاولات اطلاق سراح 52 دبلوماسيا امريكيا احتجزوا كرهائن في طهران لمدة عام تقريبا، ولم يكن هناك في واشنطن مشاعر حب لعراق صدام حسين، وانما كان هناك شعور بان «ايران تستحق العقاب والعزلة على المسرح الدولي».

واشار التقرير ان هذا الوضع ساهم في «ميل الولايات المتحدة نحو بغداد، كما فعل معظم العالم، خلال الصراع الدموي 1980-1988».

والان، يقول التقرير، ان ايران بعد نحو 40 سنة، صعدت كقوة مهيمنة في المنطقة في ظل تأثيرها الكبير في لبنان وسوريا واليمن والعراق. واضاف انه في العام 2003، حققت الولايات المتحدة خلال اسابيع ما فشلت ايران في تحقيقه خلال ما يقرب من عقد من الحرب، اي الاطاحة بنظام صدام حسين، وهو ما ادى الى زعزعة التوازن الطائفي في الشرق الاوسط الذي كان يميل للسنة منذ فترة طويلة، كما اضعف الروابط بين واشنطن وشركائها التقليديين في العالم العربي.

وفي الوقت نفسه، فان «الثيوقراطية الايرانية التي فشل صدام وداعموه في تدميرها، ظلت راسخة محليا حتى وان كانت لا تتمتع بشعبية».

وتابع التقرير ان «الحرب العراقية الايرانية، او الحرب المفروضة، كما يسميها الايرانيون، لم تغير الحدود الاقليمية للبلدين، وكلفت ايضا مليون شخص بين قتيل وجريح وخلفت دمارا اقتصاديا»، مشيرا الى ان ايران خسرت ما لا يقل عن ربع مليون شخص، وتعرض جنودها لهجمات باسلحة دمار شامل وخاصة الكيميائية، وهو ما ساهم في نشوء عقلية التفكير بين مسؤولي الامن القومي الايراني بان طهران بحاجة الى ان تكون قادرة على ردع اي غزو من هذا القبيل في المستقبل.

ومن بين مجموعة متنوعة من الوسائل الايرانية هذه، اشار التقرير الى تطوير برنامج الصواريخ الباليستية وخلق الجماعات الشيعية بين الجيران خاصة في لبنان والعراق، في حين ساهمت الحرب في تقوية تحالف ايران مع سوريا العلوية، التي كان نظامها البعثي منافسا لنظام صدام. وتابع ان ايران استأنفت برنامجها النووي الذي كان قد بدأ العمل به في

> «العداء بين الحكومتين الامريكية والايرانية الذي تعمق خلال ازمة الرهائن التي استمرت ٤٤٤ يوما، والحرب التي استمرت ٨ أعوام، ما زال مستمرا، على حساب كلا الشعبين».

عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وهو البرنامج الذي يشكل مصدر قلق متزايد للمجتمع الدولي.

واشار التقرير الى ان ايران كانت تاريخيا دولة وحيدة استراتيجيا، فهي تمثل اغلبية شيعية وفارسية في بحر يغلب عليه العرب السنة والاتراك، لكنها حاولت الاستفادة من نقاط عيوبها.

واضاف ان «الحرب العراقية الايرانية جذبت الجيش الامريكي الى الشرق الاوسط بطريقة هائلة، والذي بدأ الان يتضاءل فقط بعد اربعين عاما.

وتابع ان «العداء بين الحكومتين الامريكية والايرانية الذي تعمق خلال ازمة الرهائن التي استمرت 444 يوما، والحرب التي استمرت 8 أعوام، ما زال مستمرا، على حساب كلا الشعبين».

اما في العراق الذي ازداد العداء فيه تجاه ايران منذ العام 2003، فان من المفارقات فيه ان «طبقته الحاكمة تم تنصيبها بشكل مشترك من قبل واشنطن وطهران، ولديها في الوقت نفسه قدرة محدودة على فصل نفسها عن جارتها القوية حتى فيما هي تحاول الحفاظ على العلاقات مع محررتها، اي الولايات المتحدة».

واشار التقرير الى ان تمنع الدول العربية، ولا سيما دول الخليج العربي، عن التعامل مع الحكومات العراقية بعد العام 2003 ، ادى الى تحقيق التقارب بين العراق وايران حيث قام البلدان بتطوير الروابط الدينية والاجتماعية والثقافية التاريخية، بالاضافة الى المصالح الاقتصادية المتبادلة، وشكلا تحالفا قويا بينهما.

ولفت الى انه عندما قام تنظيم داعش بغزو واحتلال ما يقرب من ثلث اراضي العراق واصبح على مسافة من بغداد خلال صيف العام 2014، «كان الايرانيون هم اول من ظهر، واضعين العديد من قدراتهم في تصرف العراق».

واشار الى انه مع فتوى المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني، تمكن العراق بمفرده من تأمين المقاتلين المطلوبين، ولم يكن بحاجة الا الى الاسلحة والمستشارين العسكريين والمساعدات اللوجستية الاخرى، فيما وفرت ايران الكثير من هذا في غضون اربع وعشرين ساعة، اذ كان من الضروري للعراق ان يمنع داعش من تحقيق مكاسب إضافية على الارض الى ان تتعافى القوات المسلحة العراقية من الهزيمة الاولية التي منيت بها، وعندها بدأ تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة عملياته في اغسطس/آب العام 2014، مع توفير واشنطن دعما جويا حاسما.

وبعدما اشار الى وجود فصائل نشأت خلال الحرب مع داعش، والعديد منها مرتبط بايران، لفت الى ان جميع الاطراف تسامحت مع هذه الحقيقة الامنية حتى هزيمة داعش في العام 2017، وانه منذ ذلك الحين، فان العديد من الاصوات داخل وخارج العراق، تطالب بحل هذه الجماعات المسلحة او الاندماج تحت قيادة القوات المسلحة العراقية، وان السنوات القليلة الماضية برهنت على ان التكلم بهذا الاقتراح اسهل من تنفيذه، مضيفا ان اغتيال واشنطن لقائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني، ونائب قائد الحشد الشعبي ابو مهدي المهندس في اوائل العام 2020، ادى الى انتشار اكبر للجماعات المسلحة.

ومنذ العام 2003، يشير التقرير الى ان العلاقات الاقتصادية بين العراق وايران كانت تتحرك في مسار تصاعدي، حيث ان التبادل التجاري بينهما يبلغ 12 مليار دولار سنويا وهناك خطة لزيادته الى 20 مليار دولار قريبا.

وتابع انه بالتزامن ما بين الذكرى الاربعين للحرب مع مراسم احياء أربعينية الامام الحسين، فان البلدين اعلنا عن خطة للتنازل عن قيود التاشيرة وزيادة عدد الحجاج الايرانيين المسافرين الى العراق، وهي خطوة ستفيد ايضا العراقيين الذين يزورون ايران للترفيه والحج ومن اجل الرعاية الصحية.

وختم تقرير المعهد الامريكي بالقول انه «بعد اكثر من اربعة عقود على بداية الحرب المروعة التي شكلت حياة ورؤية جيل للعالم، يبدو ان العراق وايران قد وضعا الماضي وراءهما وانتقلا الى علاقة جديدة». واضاف «لكن الطريق الى الامام لا يخلو من الالغام الارضية، وميزان القوى يميل لصالح ايران بحيث لا يسمح بتحالف صحي، كما ان ابتعاد ايران المستمر عن الولايات المتحدة يجعل عملية التوازن هذه في بغداد اكثر صعوبة». وخلص الى القول ان «الايرانيين ربما يتمتعون بموقفهم المنتصر على المدى القصير، لكن العواقب طويلة المدى قد تكون وخيمة».

ديمقراطيات الشرق وصناعة الآخر!

شهدنا في حقبة الجمهوريات الشعبية عملية تصنيع الآخر من الأحزاب التي يتم برمجتها في أقبية أجهزة المخابرات وقيادة الحزب القائد وإطلاقها كأحزاب حليفة أو معارضة إذا اقتضى الأمر في إكمال اكسسوارات الديمقراطية المفصلة على قياسات تلك الأنظمة الشمولية بامتياز،

كفاح محمود كريم

ولا تتجاوز كونها أقراصاً مهدئة أو علاجاً سحرياً يرمم بناءات المجتمع الاقتصادية والسياسية الآيلة للسقوط والموبوءة بأمراض تكلست عبر أزمان ودهور، ومناهج تربوية أكل عليها الزمان وشرب، متغافلين كونها ممارسة وسلوك ومنظومة أخلاقية لا يمكن حصرها بتداول السلطة السياسية فقط وهي بالتالي امتداد لتحضر المجتمعات وتقدمها في كل مضامير الحياة بدءًا من القراءة والكتابة والتحول من البداوة إلى المدنية وصولاً إلى أعلى مراتب التقدم الاجتماعي والاقتصادي في قبول الآخر، هذا القبول الذي يعتبر من أهم مرتكزات الديمقراطية وممارساتها على الصعيدين الاجتماعي والسياسي وهي بذاتها العلة الأكثر تعقيداً وربما السبب الأكثر خطورةً في ضآلة فرص نجاح معظم التجارب السياسية التي مرّت وتمرُّ بها منطقة الشرق الأوسط عموماً والمحيط العربي خاصةً، وهي بالتالي سبباً رئيسياً لنكوص المجتمعات وبطئ تقدمها.

إن مسألة قبول الآخر والتعاطي معه ليس وصفة جاهزة للتنفيذ والأخذ بها بقدر ما هي نتاج نظام تربوي ومعرفي واجتماعي يقوم على أساس النقد البناء الذي ينسجم فيه البناء الفردي والمجتمعي بما يحفظ حقوق الاثنين ومصالحهما وتتوازن فيها مصالح البلاد العليا مع مصالح الفرد المواطن دون ما تمييز في العرق أو الدين أو الرأي، وهي بالتالي معادلة تنسجم فيها واجبات الفرد مع حقوق المجتمع بما يعزز قيام دولة متقدمة ومجتمعات متماسكة، ترتكز على نظام تربوي يبدأ من الأسرة والمدرسة وصولاً إلى الجامعات و مؤسسات المجتمع المدني الأخرى، وفي كل ذلك تحتاج عملية التحديث هذه إلى دور الأم والأب والمعلم والمناهج التربوية والمعرفية الحديثة بدرجة أساسية لوضع أسس صحيحة في تكريس مفاهيم البناء الديمقراطي للمجتمع ومنها بالتأكيد المرتكز الأساسي الأكثر أهمية وهو قبول الآخر.

لقد اعتادت معظم الأنظمة السياسية الحاكمة في هذه المنطقة وغيرها من العالم المولعة بالشموليات والأوحديات أن تبتكر نماذج من الديمقراطية الممسوخة وتمنحها أسماء وأصناف ومواصفات بحسب نماذج تلك الأنظمة وطبيعة سلوكها حيث ابتكرت الكثير من هذه الأنظمة أنواع وأصناف من الديمقراطية للالتفاف حول مفهومها الحقيقي في تداول سلمي للسلطة وقبول الآخر واحترام الرأي المختلف، وهي بالتالي تنتج (آخراً) حسب ما يتوافق مع نظامها لتزين به تجاربها السياسية وأنظمة حكمها الاستبدادية، ولعلنا نتذكر تلك الأحزاب والجمعيات التي صنعتها دوائر المخابرات لتشكل بها جبهات وطنية تدعي قيادتها للدولة كما رأيناه في بغداد ودمشق وأمثالهما في تصنيع ما كان يُسمى بالجبهة الوطنية والتقدمية ومن ثم الالتفاف على عناصرها الأصلية ومحاولة إفراغها وتصنيع (آخر) حسب القياسات والمواصفات المطلوبة من النظام الحاكم وتزيين عمليته السياسية بأحزاب و(آخر) مدجن بموجب ما تقتضيه مصالح النظام والثقافة الأحادية.

وللأسف ورغم التغييرات الحادة التي حصلت في هذه البلدان إلا أن متكلساتها التربوية والاجتماعية والسياسية ما تزال تفعل فعلتها في تشوية عملية التحول إلى النظام الديمقراطي باستخدام أدواته بعقلية شمولية معتمدة هذه المرة النزعات الدينية والمذهبية والعشائرية بشكل مطلق بما يزيد الطين بلة يُراكم فيه هذا الإرث من القيم البالية والتجارب الفاشلة التي كرستها الأنظمة السابقة سياسياً واجتماعياً ونفسياً، بما يعيق أي محاولة لإحداث تغييرات نوعية في بنية المجتمع وتوجهاته وفصل الدين عن الدولة وإعطاء المرأة دورها الأساسي الفاعل في تطوره وانتقاله من ثقافة القرية والبداوة إلى الثقافة المدنية والسلوك الديمقراطي وقبول الآخر الحقيقي.

الاحتلال الأذكى .. والفشل الحتمي

يشهد تاريخ العراق على ماقدمه الاحتلال البريطاني من تأسيس للبنى التحتية للدولة العراقية من مشاريع النقل مثل سكك الحديد والموانئ والطيران واستكشاف النفط وتصنيعه وتصديره، كذلك في الصحة والتعليم والطرق والجسور وقوانين الإدارة والمالية ويطول الحديث عن منجزات مازالت شاخصة الى وقتنا الراهن، رغم انقضاض الطائرات والصواريخ الامريكية عليها في حربين انتهت بإحتلال امريكي جارف للعراق .

فلاح المشعل

جاء الإحتلال الامريكي حاملا لوعود واحلام الديمقراطية التي يشكو جفافها مناخ العراق السياسي منذ سقوط نظام الملكية، واستبدل تلك الوعود بنظام سياسي هجيني يحمل عناوين ديمقراطية، لكنه يقوم على تفريق الآصرة الوطنية على أسس مكوناتية تحمل معها أسباب احترابها، وتضع نيران خلافاتها تحت رماد فسادها المتخادم بين أحزابها وشخوصها التي أوكل لها الإحتلال تمثيل طوائفها واعراقها بنحو شكلاني احتكاري زائف، سرعان ما فضحته الاحداث وأسقطته احتجاجات الجماهير العراقية من شمال الوطن الى جنوبه .

كشف الاحتلال الامريكي عن عدم امتلاكه لمشروع استراتيجي في العراق، وبات الأمر مترددا بين الادارتين الجمهورية والديمقراطية، مابين الانسحاب أو البقاء في العراق !؟ احتلال غير معني بالتحولات الكارثية التي اصابت العراق بوجود سلطة متشكلة من احزاب وتشكيلات تتبع ولاءها الطائفي، وتنتمي لعمقها الأثيني والقومي وتهمل كل مايعني بالمواطنية العراقية وحقوقها ، واقع سمح بإمتدادات وتدخلات ناعمة وصريحة لدول جوار العراق تحت انظار السفارة الامريكية، وبرغبة الاحزاب الحاكمة التي وفرت بيئات مستقبلة حتى غدا التواجد العسكري والميليشياوي لدول الجوار صارخا ومتحديا للنظام السياسي المسخ والهش وطنيا ، ماجعل دول الجوار تجد فرصتها التاريخية لتمارس النهش والتسليب الانتقامي من العراق الذي أرهبها طوال نصف قرن بقوة نظامه الدكتاتوري وسلاحه الفتاك واستعداده الدائم للحرب، مهما تعارضت الظروف ، وهو ماساهم بسرعة سقوطه المدوي عام 2003 .

نستطيع القول أن سياسة ايران في العراق نجحت أكثر من السياسة الامريكية، فالامريكي يتعامل مع القوي على الأرض، بينما الايراني يصنع القوي على الأرض تحت أكثر من عنوان، تارة بولاءات طائفية عقائدية، وأخرى تحت غطاء اسلاموي،وثالثة في حسابات النفوذ والمواقع المهمة في العراق، حتى صارت المواقع الرئاسية والوزارية والأمنية بالدولة لاتمر دون ختم موافقة طهران التي زحفت حتى الخط الثاني والثالث من مواقع المسؤولية بالعراق .

تفوقت سياسة ايران على امريكا بالعراق في سعيها لوجود نظام سياسي هش وضعيف ل»الدولة» والى جواره تشكيلات عقائدية مدنية وميليشياوية تمثل أذرع عسكرية لها، ومابين الأثنين تشتغل آليات اللادولة لتتوازن او تتفوق على الدولة ، وبهذا تستحكم بمراكز السلطة الفعالة ،المال والأمن والقضاء ، مستفيدة من الصناعة السياسية الامريكية لنظام سياسي عراقي مغترب وبلاحدود أو هوية مواطناتية عراقية . السلطة القوية تكتسب طاقة استمرارها من الشعب وبالقدر الذي توفره له من حقوق وحريات ورفاهية عيش وخدمات، وتفقد طاقتها على الاستمرار مع قسوة الواقع وتضخم المعيشة وتزايد الأزمات وسقوط الاقنعة الطائفية والعرقية ، كيف يكون الحال ونحن نتحدث عن حكومة هشة فاسدة وضعيفة مراكز سلطتها تخضع لتبعيات طائفية واستقطابات دولية !؟ نعم انكشفت حقائق السلوك السياسي لاحزاب الفساد ونهب ثروات البلاد حتى أصبح العراق مثالا عالميا للتخلف والفساد القياسي !؟ عندها استيقظ الشعب على احتجاجات عارمة تواصلت منذ عام 2011 وتوجت بثورة تشرين 2019 التي رفعت درجة الغضب والرفض لأحزاب السلطة وتمدد دول الجوار ، ولم تزل إرادة تشرين تمد جذورها في جميع أرجاء الوطن العراقي الذي صار يعلن صراحة بمقاطعة الانتخابات ورفض النظام السياسي إذا لم يُصلح من سلوكه ويخرج من بحر الفساد .

فضيحة مدوية..

مجزرة الشرطة الاتحادية في كركوك انتقام قروي من جريمة اغتصاب

أظهر تحقيق صحفي، يوم الخميس، حقائق جديدة أقل ما توصف بـ«الفضيحة» عن مجزرة ناحية الرشاد في محافظة كركوك، التي وقعت في الرابع من شهر أيلول الجاري، والتي أدت لمقتل ١٥ منتسباً في الشرطة الاتحادية، وتضمنت معلومات تتعلق بانتقام مرتبط بجريمة اغتصاب، وليس بهجوم نفذه تنظيم داعش كما أعلنته السلطات الأمنية العراقية رسمياً.

فيلي

إفادات أمنية

وذكر موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، أن «التحقيقات التي أجريت بناء على مقابلات مع عناصر امنية ومسؤولين ميدانيين في محافظة كركوك وبغداد، تناقض الرواية الرسمية المعلنة بأن عناصر الموقع الأمني تعرضوا لهجوم من داعش، وأنهم قتلوا بعدما نفدت ذخيرتهم أثناء المعركة».

وأوضح الموقع البريطاني، أن «عملية تغطية جرت من جانب ضباط القوات الأمنية والعسكرية لإخفاء ما حدث فعلا في تلك الليلة، وإلقاء المسؤولية على داعش، بينما تظهر المعلومات ان الهجوم نفذه قرويون أرادوا الانتقام بسبب حادثة اغتصاب من جانب ضابطي شرطة متمركزين في الموقع الأمني».

وأشار التقرير، إلى أن «المعلومات التي تحدثت عن مقتل عناصر القوات الأمنية خلال معركة بالأسلحة النارية، ليست صحيحة، حيث أظهرت تسجيلات مصورة أن العناصر التسعة الذين قتلوا بداية الأمر، كانوا جميعا نائمين».

ونقل الموقع، عن ضباط يشاركون في التحقيقات، قولهم إن «أي عنصر حراسة في الموقع لم يعلن عن وقوع الهجوم او طلب ارسال تعزيزات، وعندما وصل المحققون إلى الموقع في اليوم التالي، قالوا إنهم وجدوا صناديق الذخيرة من دون ان تمس».

وقال ضابط في الشرطة إن «تسجيلات الكاميرات الحرارية تظهر ان العناصر التسعة كانوا نائمين عندما وقع الهجوم»، مشيرا الى ان العنصر المكلف بمراقبة مشاهد الكاميرات الحرارية من موقع آخر، كان هو نائما ايضا عندما وقع الهجوم».

وأضاف «رجالنا قتلوا بسبب الإهمال والتهور وليس بسبب نقص الذخيرة».

ونقل التقرير أيضاً عن مصادر مطلعة على الصور التي التقطتها الكاميرات الحرارية، أن «الهجوم نفذه ستة رجال مسلحين اقتربوا من الموقع مشيا على الأقدام».

وذكر التقرير أن «الإبلاغ عن الهجوم تم من خلال الشرطة على بعد كيلومترات عدة لفت انتباهها صوت طلقات الرصاص، وعندها ارسلت الفرقة الخامسة قوة مساندة تم استهدافها بعبوات متفجرة على بعد كيلومترين من الموقع المستهدف، ما تسبب في مقتل ثلاثة عناصر من الشرطة وجرح ستة آخرين، ثم تم إرسال قوة مساندة جديدة، استهدفت هي الأخرى بعبوة ناسفة، لكن لم تقع إصابات، وبرغم ذلك فإن قائد القوة قرر العودة بأدراجه إلى قاعدته».

وأشار التقرير إلى أن «التحقيقات لم تتوصل حتى الآن ما اذا كانت العبوات الناسفة مرتبطة مباشرة بالهجوم على الموقع الأمني»، وعادة ما يقوم عناصر تنظيم داعش بزرع عبوات متفجرة على الطرقات التي تستخدمها القوات الامنية خاصة في المناطق النائية حول ناحية الرشاد.

لكن بحسب المصادر، فإن كل من كان في الموقع الأمني المستهدف، كان قد قتل بحلول ذلك الوقت»، وفقاً للموقع البريطاني.

جريمة اغتصاب

وبحسب الموقع، فقبل ثلاثة أيام من وقوع الهجوم، كانت فتاة بعمر المراهقة ترعى الماشية في مكان مجاور للموقع الأمني في ناحية الرشاد، لاحظها عنصران من حراسة الموقع وهي لوحدها والمنطقة خالية، فأجبروها على مرافقتهما وتناوبا على اغتصابها.

وعن هذه الحادثة، أبلغ ضابط بارز في الشرطة موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، أن «الذين نفذوا الهجوم على الموقع الأمني هم من القرية، وهو أشقاء وأبناء عمومة الفتاة، وتوصل المحققون إلى أن المهاجمين علموا بهويتي الشرطيين الذين كانا يبحثون عنهما، بالإضافة إلى اثنين آخرين اتهموهما بالتستر على الجريمة».

وأشار التقرير، إلى أن «أربعة جرى عزلهم داخل غرفة نوم موقع الحراسة عن عناصر الشرطة الخمسة الآخرين الذين تم إيقاظهم وأجبروهم تحت تهديد السلاح على الخروج الى الفناء بالخارج».

وحشية الرد

وقال ضابط شرطة يشارك في التحقيقات، للموقع البريطاني «ما شاهدناه كان مروعا ووحشيا.. حاول المهاجمون محاكاة أسلوب داعش، لكنهم لم ينجحوا تماما».

وتحدثت مصادر للموقع البريطاني، أنه «جرى قطع راس عنصري الشرطة اللذين اعتديا على الفتاة في سريرهما، كما جرى تقطيع أعضائهما التناسلية، وكذلك قتل عنصري الشرطة اللذين اتهما بالتستر على واقعة الاغتصاب حيث كانا نائمين، وتم تحطيم رأس أحدهما بحجر.

ويعتقد المحققون أن «المهاجمين لم تكن نيتهم قتل عناصر الشرطة الخمسة المتبقين»، موضحين أن «الأمور خرجت عن السيطرة، وأن أحد المهاجمين انتابه الغضب وأطلق النار ليقتلهم جميعا».

مصادر للموقع البريطاني: «جرى قطع راس عنصري الشرطة اللذين اعتديا على الفتاة في سريرهما، كما جرى تقطيع أعضائهما التناسلية، وكذلك قتل عنصري الشرطة اللذين اتهما بالتستر على واقعة الاغتصاب حيث كانا نائمين، وتم تحطيم رأس أحدهما بحجر.

وعلم الموقع البريطاني، أن «قوات الأمن قامت بمداهمة قرية المهاجمين بعد بضعة أيام، لكن جميع الرجال المشتبه بتورطهم كانوا قد فروا»، كما أن الفتاة وعائلتها قرروا عدم تقديم شكوى ضد الشرطة».

وبعد هذا الهجوم، أصدرت قيادة الفرقة الخامسة وقيادة العمليات المشتركة أوامر بتحميل المسؤولية عن الهجوم لتنظيم داعش، وذلك وفق ما اشار اليه ضباط في بغداد وكركوك للموقع البريطاني.

رد عسكري خجول

وعلم الموقع البريطاني أيضا، أن «العديد من المتورطين في الرد الفاشل على الهجوم هم الآن قيد الاحتجاز العسكري في بغداد».

وبحسب المعلومات، فإن الشرطي المسؤول عن الكاميرا الحرارية جرى اتهامه بالإهمال، فيما يواجه قائد الفوج الثاني ورئيس أركان الفرقة الخامسة ونائب القائد العام الذي قاد قوة الدعم الثانية التي انسحبت، اتهامات تتعلق «بعدم قدرتهم على توصيل الدعم الى الموقع الذي يتعرض للهجوم في الوقت المناسب.

وأشار الموقع إلى أن الشرطة الاتحادية لم تعترف حتى الان بمزاعم الاغتصاب ضد عناصرها، مضيفا ان «التحقيقات ماتزال جارية تحت إشراف جهاز المخابرات ومكتب القائد العام للقوات المسلحة، لكن مصادر قالت ان الاعتراف العلني ليس مرجحا.

واعتبر الموقع، أن هذا الهجوم سلط الضوء على المخاوف بشأن الكفاءة المهنية والروح المعنوية لقوات الشرطة الاتحادية التي بعد سنوات من القتال ضد داعش، لم يتم خلالها تعويض الخسائر في القوة البشرية والمعدات بشكل كاف، وهو ما أدى في ظل توسيع مدى انتشار قواتهم، إلى ما بعد نقطة الانهيار.

ونقل التقرير عن أحد كبار الضباط قوله إن «بعض قادة الفرق اضطروا الى إنفاق الأموال المخصصة للطعام على الوقود بدلا من القيام بدوريات، وان العمليات الامنية تعرضت للخطر أيضا بسبب نقص الاموال من اجل تجنيد عملاء المخابرات، لكن شكواه الى وزارة الداخلية لم تلق آذانا صاغية».

النوم يقتل المنتسبين

وقال أحد قادة الشرطة «رجالنا مرهقون لقد انتقلوا من معركة الى اخرى منذ سنوات. نحن جميعا في موقع دفاعي الآن. كل شيء يبدو قاتلا بالنسبة لنا».

وأشار الموقع إلى أن «بعد أيام قليلة من الهجوم الدموي على موقع الحراسة، قام قائد الفرقة الخامسة اللواء حيدر يوسف المطوري بعملية تفتيش مفاجئة في منتصف الليل لعشرات نقاط الحراسة قرب الرشاد».

ونوه ضباط، إلى أن اللواء المطوري «وجد ان معظم من يفترض انهم في الخدمة، كانوا إما نائمين أو مشتتين بسبب هواتفهم المحمولة».

وقال ضابط شرطة كبير في المنطقة إن «النوم هو الذي يقتل رجالي، واحدا تلو الآخر، بعضهم لم يشعر بوصول القائد حتى أخرجوه من سريره».

بسماية الرياضية تراوح في مكانها

تجاذبات الموقع وتأخر البناء برغم تخصيص الأموال

يعاني العراق من مشكلات كبيرة في البنى الرياضية، اذ لم تنفذ فيه طيلة عقود أي مرافق ومنشآت رياضية كبيرة تليق بطاقاته وجمهوره الرياضي الكبير، ما اثر كثيرا على اقامة النشاطات الرياضية في البلد لاسيما الدولية منها، ولقد اسهم الحظر على الملاعب العراقية بتفاقم المشكلة، بحسب المراقبين.

فيـلي

وفي منتصف شهر تشرين الاول 2021 اعلن عن اتخاذ مجلس الوزراء الاتحادي، قرارا بتحديد مدينة "بسماية"، الواقعة ضمن قضاء المدائن جنوب شرقي بغداد، موقعاً لبناء المدينة الرياضة المهداة من السعودية، وتضمن القرار تعديلا على قرار سابق من المجلس صدر في عام 2020 بشأن المدينة الرياضية، والتعديل يشمل تولي وزارة المالية تخصيص قطعة مساحتها 631 دونماً إلى وزارة الشباب والرياضة؛ لغرض إنشاء المدينة الرياضية، وهي جزء من قطعة عائدة ملكيتها إلى وزارة المالية تبلغ مساحتها اكثر من 1642 دونماً؛ وتضمن القرار تولي وزارة الشباب والرياضة الإشراف على مشروع المدينة الرياضية بالتنسيق مع الجانب السعودي عن طريق المجلس التنسيقي العراقي السعودي، المؤلف بموجب امر ديواني صدر عام 2020.

وكانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت في نيسان 2019 تقديم منحة للعراق قدرها مليار دولار لبناء مدينة رياضية في بغداد، وذلك في زيارة اجراها مسؤولون سعوديون، بهدف تعزيز الروابط بين البلدين ولحضور الاجتماع الثاني لمجلس التنسيق السعودي العراقي، وهو مبادرة أُطلقت في 2017 لتطوير العلاقات بين البلدين، وكشف حينها عن أن 13 اتفاقية جهزت للتوقيع وإن العمل في معبر عرعر الحدودي البري الذي يربط العراق بالسعودية يكتمل في غضون أشهر.

وقالت وسائل الاعلام السعودية في حينه ان المملكة "قررت بناء مدينة رياضية لأبناء العراق هدية من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز فضلاً عن منحة قدرها مليار دولار"، وجاء هذا الإعلان على لسان رئيس الوفد السعودي في اجتماعات الدورة الثانية لمجلس التنسيق السعودي - العراقي وزير التجارة والاستثمار السعودي؛ اذ كشف عن التبرع بإنشاء ملعب رياضي هدية للعراق، عقب مباراة كرة قدم ودية جمعت منتخبي البلدين في البصرة عام 2018، ثم أعلنت المملكة في وقت لاحق أنها تتبرع بمدينة رياضية بدلا من الملعب.

من جهتها الحكومة العراقية كانت قد قالت انها "تطلق مسمى مدينة الملك سلمان بن عبدالعزيز، على المدينة الرياضية التي أهداها العاهل السعودي للشعب العراقي، التي تقدر تكلفة إنشائها بنحو 450 مليون دولار"، بحسب قولها، ومن المفترض بحسب مدير المكتب الإعلامي في الحكومة العراقية في تصريح سابق أن "يسع ملعب كرة القدم المهدى من الملك سلمان 100 ألف متفرج".

> لم تخلو المبادرة الرياضية السعودية وكالعادة من مواجهة الصراع والجدل السياسي العراقي على خلفية الصراع السعودي الايراني بحسب المراقبين، اذ انتقدت بعض القوى المبادرة السعودية لمجرد تواجد ذلك الخلاف، بحسب قولهم.

وجاءت المبادرة السعودية اثر لقاء رياضي ودي جرى في محافظة البصرة عام 2018، فاز المنتخب العراقي فيه على نظيره السعودي 4-1 في مباراة شهدت حضورا جماهيريا كبيرا ضمن مبادرة من رئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية لرفع الحظر الرياضي عن الملاعب العراقية، وقد رفعت الجماهير العراقية في المباراة الأعلام السعودية فضلا عن العلم العراقي.

متغيرات اختيار الموقع

اقترن بذلك وتبعه اجتماع وفد سعودي بوزارة الشباب والرياضة العراقية لحسم موقع المدينة الرياضية فضلا عن التسمية، وفي مستهل الامر قالت مصادر متطابقة انه جرى الاتفاق على انشاء الملعب في منطقة اليوسفية جنوبي بغداد؛ وفي شباط 2020 اصدر وزير الشباب والرياضة العراقي آنذاك توضيحا عن التأخير الحاصل بشأن هدية ملعب كرة القدم الذي اعلنت عنه السعودية، وقال في بيان "ان تأخر الاعلان عن الموقع المقترح للملعب المهدى الى العراق من المملكة العربية السعودية الشقيقة لا يتعلق بالجانب الذي يخص الاشقاء ولكنه يتعلق بأسباب محلية قانونية اولا، واخرى تخص الموقع الذي يجب ان يتضمن شروط الـ فيفا واللجنة الاولمبية الدولية بمواصفات رياضية ناجحة والا ما الجدوى من انشاء الملعب بـ سعة كبيرة ولا ينال شهادة الاعتراف من المؤسسات الرياضية الدولية"، بحسب تعبيره، مردفا "ان المواقع المقترحة اصطدم بعض منها بـ آلية الاختيار غير المناسبة فيما يتعلق بمدينة بغداد وفق التخطيط العمراني الجديد في الوقت الذي نالت ثلاثة منها المقبولية من الناحية الرياضية واللوجستية ايضا وتم اختيار مكان مناسب في منطقة اليوسفية بالقرب من مطار بغداد، وقدمت الى رئيس الوزراء المقترح للمصادقة على احد المواقع المناسبة منها ليكون مدينة رياضية متكاملة فضلاً عن الملعب الدولي في مواقع رياضية لها مقبولية دولية، ونعتقد ان الموافقة ستصدر قريبا"، وقد انتقد متخصصون عمرانيون ورياضيون ما جاء في تلك التصريحات على اعتبار ان المنشآت الرياضية هي جزء اصيل ولا يمكن فصله من التخطيط العمراني لأي مدينة، فالرياضة لا غنى عنها للسكان لاسيما الشباب والاجيال الجديدة، على حد وصفهم، كما ان اعتراف المؤسسات الرياضية الدولية يتبع انشاء المرفق الرياضي بصورة لائقة وليس قبل ذلك، بحسب قولهم، وقال بعضهم انه كان يتوجب استغلال الفرصة والاموال المخصصة للإسراع في بناء المدينة؛ اذ ان ذلك ينعكس بالإيجاب على عموم المناطق المحيطة.

وصدرت تصريحات اخرى بشأن الموقع المحدد لإقامة المدينة الرياضية ومميزاتها، اذ قالت وزارة الشباب والرياضة «حدد له مبدئيا في العاصمة بغداد، قريبا من المطار الدولي وفي طريق سريع إلى محافظة البصرة والمملكة الأردنية الهاشمية مما سيسهل الوصول إليه من كل محافظات العراق وليحقق الاستفادة الكاملة من هذا الصرح»، ثم تبين فيما بعد ان الجانب العراقي رشح عدة مناطق كي يقام عليها الملعب السعودي في العراق "حيث يوجد ملعب التاجيات في شمال بغداد وملعب عمو بابا شرق بغداد، لذا قرر العراق ترشيح مناطق جنوب بغداد مثل مشروع الوحدة والمدائن وبسماية لتشييد الملعب على أرضها"، وفي النهاية جرى الاستقرار على أن تكون "بسماية" هي المنطقة التي يقام عليها الملعب.

بدورها لم تخلو المبادرة الرياضية السعودية وكالعادة من مواجهة الصراع والجدل السياسي العراقي على خلفية الصراع السعودي الايراني بحسب المراقبين، اذ انتقدت بعض القوى المبادرة السعودية لمجرد تواجد ذلك الخلاف، بحسب قولهم.

وزار رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، في حزيران 2021 مجمع مدينة بسماية، واعلن اشرافه على عملية التنفيذ للقرارات المتخذة والتوجيه بالإسراع فيها بحسب تصريحات له ابان الزيارة؛ وقد اقر الكاظمي في تصريحاته بان العمل "كان متوقفا منذ عام 2019 بسبب الأزمة الاقتصادية والقوانين غير المجدية والإدارة غير السليمة".

متسولون يطوّرون أعمالهم المربحة..

من الشوارع إلى منصات التواصل

تعج صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بالمناشدات والاستغاثات لمساعدة المحتاجين من المرضى والحالات الإنسانية الحرجة، غير أن تلك المناشدات لا تخلوا من «الاحتيال والنصب»، حيث ينقل المتسولون تلك الظاهرة من الواقع إلى العالم الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي في نقلة لأعمالهم «المربحة».

فيلي

ويقول الباحث الاجتماعي احمد محمد لوكالة شفق نيوز، إن «صفحات التواصل الاجتماعي تعج بنداءات الاستغاثة لمساعدة المحتاجين وهي ظاهرة يطلق عليها علميا بـ(التسول الإلكتروني)».

ويعتبر محمد أن «هذه الظاهرة لا تقل خطورة عن التسول في الشوارع والازقة وتحتاج إلى مراقبة دقيقة جدا لأن الكثير منهم غير محتاجين للمساعدة بل بعضهم استغل الناس في جمع أموال كبيرة بحجة مرض معين او حاجة معينة».

استغلال العواطف

تتنوع أشكال التسول ولكن يغلب عليها استئثار العواطف لمساعدة عائلة فقيرة لا تجد مأوى أو معالجة مريض أو معاق وغالبا ما ترفق بتسجيلات مصورة وتنشر معها تقارير طبية بعضها مزورة حتى اعتبرتها الناشطة في حقوق الإنسان ليلى طه ضرباً من الاحتيال.

وتوضح طه لوكالة شفق نيوز، أن «الكثير من حالات التسول التي نشاهدها في منصات التواصل الاجتماعي تعد ضربا من الاحتيال لأن الكثير منهم غير محتاج بل هو يمتهنها كمهنة وهذه المهنة تعتمد على مهارة الاحتيال على الناس لإيهامهم بالقصة المزيفة التي يعرضها لهم».

وتضيف أن «الكثير منهم يتلاعب بعواطف الناس بقصص إنسانية تأثر بهم، عبر صفحات وحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي تتبنى عملية «التسول الإلكتروني».

ويتساءل الباحث الاجتماعي عمر محمد عن أسباب فسح المجال أمام تلك الصفحات بالتلاعب بعواطف الناس لنوايا سيئة»، مطالبا بأن «تكون هنالك رقابة مشددة ودقيقة لتلك الحالات ومتابعتها حتى يتبين المحتاج الحقيقي من المحتال».

تطور رقمي

التسول ظاهرة تطورت مع تطور الحياة والتقنية وباتت تنشط مع تطور التقنيات الحديثة لتصبح تلك التقنيات وسيلة في انتشار الظاهرة.

جعفر عزيز وهو مهندس حاسبات ويعمل في إحدى مراكز الحاسوب قال لوكالة شفق نيوز، إن «الكثير من الناس يستغل التقنيات العلمية الحديثة في تطوير مهنهم ومنهم من يمتهن مهنة «التسول» وبالفعل من يمتهن هذه المهن استطاع أن يوظف التكنلوجيا في تحديث المهنة».

واضاف ان السيطرة على هذا الموضوع تتطلب اولا وعيا مجتمعيا كبيرا نستطيع من خلاله أن نميز بين المحتاج والمحتال وكذلك يتطلب أن تكون رقابة من قبل الأجهزة المختصة على تلك الصفحات التي تروج لقضية التسول».

على طريق الحشيش..

سلاح مدمر وأشخاص لا تقل خطورتهم عن داعش يهددون العراقيين

تجـارة المخـدرات وتعاطيهـا، ظاهـرة ليسـت وليـدة اليـوم، غـير أن أعـداد تجارهـا ومتعاطيهـا ومروجيهـا تفاقـم بالآونـة الأخـيرة، في عمـوم مـدن البـلاد، أصبحـت تهـدد المجتمـع العراقـي وحيـاة ومسـتقبل أبنائـه.

فـيلي

وتشير مصادر أمنية تحدثت معها وكالة شفق نيوز؛ إلى أنه القبض على العديد من سالكي هذه الطريق خلال يوم.

ويضيف المصدر وهو مسؤول في مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية؛ أنه أحيانا يصل عدد الذين يقعوا بقبضة الأجهزة الأمنية، إلى العشرات في اليوم الواحد.

وتابع أنه «خلال التحقيقات مع كل من يتم القبض عليه، وقبل أن يتم تسليمه إلى الجهات المعنية، أو إلى المحاكم، تبين أن دولتين احداهما مجاورة للعراق، هما المصدر الرئيسي لتوريد المخدرات إلى العراق، ومنه الى دول الجوار الاخرى».

ويوضح، أن «اولى الدولتين هي ايران، لتصل المواد المخدرة الى محافظتي العمارة والبصرة والناصرية جنوبي البلاد، ويتم توزيعها إلى باقي محافظات الجنوب، ثم الى الكويت والسعودية، والدولة الثانية هي لبنان، حيث أن مناطق جنوب لبنان والبقاع، مشهورة بصنع المواد المخدرة، ومنها تصل الى سوريا ثم مناطق غرب العراق، وتحديدا محافظة الانبار».

وبحسب مراقبين وباحثين في الشأن الأمني بالانبار، فإن مناطق الرطبة والقائم الحدوديتين، اصبحتا ممرا لتجار المخدرات القادمين من لبنان وسوريا، مستغلين عامل «انفلات الحدود العراقية»، ومن ثم يتم توزيعها على باقي مدن الأنبار والمحافظات الأخرى.

الحدود المنفلتة

من جهته؛ يقول قائمقام قضاء الرطبة، عماد الدليمي، أن «ظاهرة التجارة بالمخدرات، تعد ظاهرة حديثة، كونها ظهرت بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، عام 2003، نتيجة ما أحدثته الحرب من فوضى».

ويذكر الدليمي، في حديثه لوكالة شفق نيوز، أن «قضاء الرطبة يعد ممراً لتجار المخدرات، كونه حدودي مع ثلاث دول مجاورة السعودية الأردن، وأما الثالثة فهي سوريا، وبما أن الحدود منفلتة بينها وبين العراق، فهذا ما ساعد تجار المخدرات على تهريبها من والى البلاد عن طريق الرطبة وباقي المدن الغربية».

ويردف الدليمي، معددا أسباب تفاقم الظاهرة، أن «سوء الظروف المعيشية التي يمر بها سكان الرطبة، والتي دفعت بالعديد من ابناء القضاء بسلوك نحو هذا المسلك الخطير، وعدة أسباب أخرى تسببت بتفاقم الظاهرة هنا في الرطبة».

ويحذر الدليمي، «من هذه الظاهرة التي هي سلاح يدمر المجتمع بكافة صنوفه وتفاصيله، ولا تقل خطورتها عن خطر تنظيم داعش والمجاميع الارهابية الاخرى، الذين هم ايضا يتاجروا بها، لذا يجب الاستمرار بمحاربتها».

ويبين الدليمي، أن «جهود الحكومات المركزية والمحلية والأجهزة الأمنية متواصلة للقبض على تجار المخدرات ومتعاطيها والحد من هذه الظاهرة، خاصة في قضاء الرطبة والمناطق الغربية الاخرى، إذ تم مسك العديد منهم واحالتهم الى القضاء لينالوا جزائهم العادل».

ويتابع الدليمي، «اننا كإدارة محلية، نعمل على محاربة هذه الظاهرة عن طريق الاستعانة بأئمة وخطباء المساجد، لإلقاء الخطب الدينية التي توضح خطورة وتحريم التجارة بالمخدرات وتعاطيها، بالإضافة إلى إقامة الندوات الثقافية لتوعية السكان من مدى خطورتها، فضلا على الدور الكبير الذي تبذله الشرطة المجتمعية في توعية المجتمع وإرشادهم وتثقيفهم حول كيفية محاربة الظاهرة».

وفي الختام، طالب الدليمي، من القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، والقيادات الامنية المتواجدة في الانبار، «تكثيف الجهود لملاحقة تجار المخدرات، وتوفير فرص العمل للعاطلين، والتي تعد أهم العوامل التي تساعد على الحد من تفاقم الظاهرة».

منفذ غير رسمي

واما في قضاء القائم الحدودي غربي الانبار، فيقول مصدر أمني مسؤول فيها، أن «المخدرات وانتشارها في محافظة الأنبار، وخاصة في قضاء القائم يعود لسبب رئيسي، وهو كون القائم منطقة حدودية محاذية لسوريا».

ويكشف المصدر، في حديثه لوكالة شفق نيوز، أن «المخدرات تنقل من لبنان إلى سوريا ثم للعراق، عبر المنفذ اللوجستي غير الرسمي تديره فصائل حزب الله والنجباء المتواجدين في العمق السوري وعلى الشريط الحدودي».

ولفت المصدر، إلى أن «هناك انتشارا كبيرا للمخدرات في قضاء القائم، حيث لا تمر فترة أسبوع واحد بدون إلقاء القبض على تاجر أو تاجرين للممنوعات، وبحوزتهم كميات كبيرة»، مبيناً، أن «آخرها الأسبوع الماضي، إذ شهد إلقاء القبض على مجموعة من الأشخاص بحوزتهم 17 كغم من الحبوب المخدرة».

أشد خطورة من داعش

مناطق الرطبة والقائم الحدوديتين، اصبحتا ممرا لتجار المخدرات القادمين من لبنان وسوريا، مستغلين عامل «انفلات الحدود العراقية» ومن ثم يتم توزيعها على باقي مدن الأنبار والمحافظات الأخرى.

ويقول الباحث في الشأن الأمن العراقي، العميد ركن أعياد الطوفان، أن «بعض المواد المخدرة تدخل الى العراق عن طريق تجارها، والبعض الاخر تدخل عن طريق الميليشيات التي لا تخضع للتفتيش او القانون حتى، وبالتالي اعتبرتها موردا رئيسيا لتمويلها وتنفيذ عملياتهم الإرهابية وصرف رواتب مقاتليهم».

وبين الطوفان، في حديثه لوكالة شفق نيوز، أن «التنظيمات الارهابية وداعميها، يعملون على كسب الشباب وتوريطهم عن طريق المخدرات، حيث يتم منحهم الجرعات المخدرة بادئ الأمر بالمجان، وبعد ان يصبحوا مدمنين في فترة وجيزة يقوموا ببيعها عليهم بعشرات آلاف الدنانير، وعلى المتعاطي الذي أدمن عليها، شرائها مهما بأي ثمن».

واضاف الطوفان، أن «لديّ شواهد وادلة كثيرة، على جرائم نفذها مدمني المخدرات ليتمكنوا من شرائها، ففي كربلاء قام أحد المدمنين بقتل أمه وأبيه وخمسة من اخوته واخواته، وهناك الكثير من الشباب انتحروا لعدم تمكنهم من شراء المخدرات، لذا نراها ظاهرة أخطر من داعش».

وتابع الطوفان، أن «القيام بغلق عدد من محال بيع المشروبات الكحولية، كانت سبباً كبيراً وراء لجوء الكثيرين الى تعاطي المخدرات، وها ما ادى الى تفاقم الظاهرة في كل محافظات العراق، وحتى في محافظات اقليم كوردستان ولو بنسبة قليلة جدا».

وحول امكانية الحد من الظاهرة ودور الحكومة والقوات الامنية في محاربتها، قال الطوفان، أن «غالبية تجار المخدرات هم من قادة الميليشيات والمافيات، وهم لن يسمحوا بتوقف او الحد من الظاهرة، حتى انهم لا يسمحوا لغيرهم التجارة بها إذا كانت من غير دول إيران ولبنان».

وبين أن «دور الحكومة وقوات الأمن في محاربة الظاهرة لا ترقى الى مستوى معالجتها او الحد من تفاقمها، خاصة وأن الكثير من تجار المخدرات لا يخضعون للتفتيش في النقاط الامنية، ولا حتى في منازلهم او اماكن تواجدهم، كونهم مرتبطين بجهات خارجية، كما يجب على الدولة ان تكون قاسية بتشديد العقوبات على التجار خاصة، كونهم سبب استمرار الآفة التي يجب محاربتها شرعاً وقانوناً».

هل الثروة الحيوانية في العراق بطريقها الى الاندثار؟!

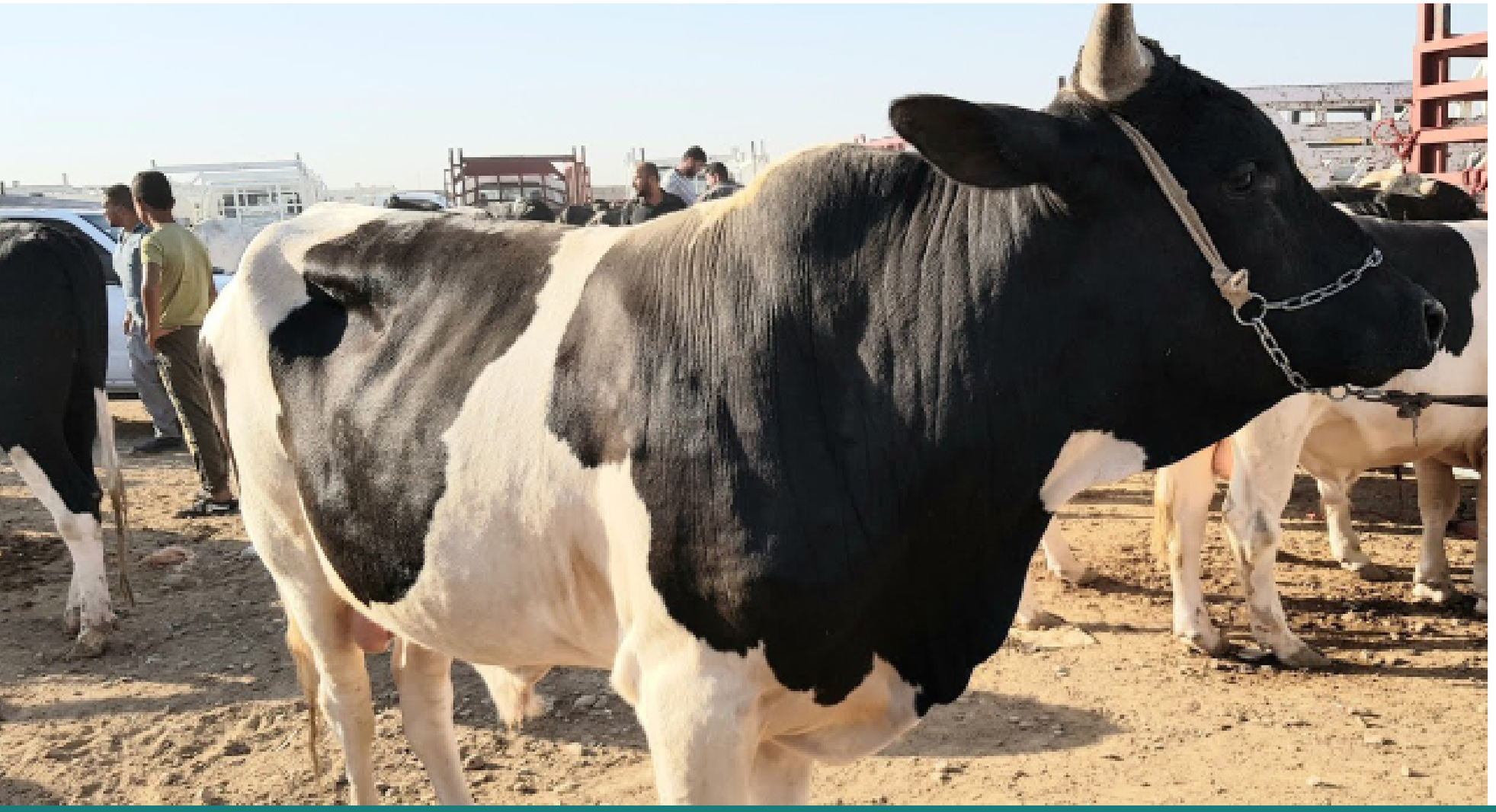

لا يمكن لبلد ما ان ينمو ويتطور ويحقق التنمية الاقتصادية المطلوبة والرخاء لسكانه من دون ان يمزج بين مصادر الثروة المتعددة؛ التي يجب الا تكون مقصورة على مورد اقتصادي واحد، لأن الاعتماد على مصدر وحيد للتنمية يدخل البلد في ازمات غير منتهية.

فيـــلي

لقد عد المتخصصون الثروة الحيوانية أحد أهم انشطة قطاع الزراعة، ومصدر اهميتها انها تسهم في تشغيل الأيدي العاملة وتوفير سبل العمل والحياة لسكان الريف والبادية وحتى سكان المدن، فكلما ارتفعت اعداد رؤوس الماشية والحيوانات المزرعية الاخرى زادت فرص الشباب للتشغيل وبالعكس، كما ان تلك الحيوانات تمثل مصدرا أساسيا لاستهلاك السكان من المنتجات الغذائية، وان تنشيط الانتاج الحيواني بحسب عدد السكان يحد من الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليص الاستيراد الى ادنى حد، لتعديل الميزان التجاري، بحسب المتخصصين.

ارقام متواضعة واحتياجات سكانية متعا ظمة

حين نتطلع الى حجم الثروة الحيوانية المتوفرة في العراق و بحسب إحصاءات وزارة الزراعة العراقية لعام 2008 نجد ان الثروة الحيوانية المتوفرة آنذاك بلغت ما مجموعه (2552113) رأس بقر، و(7722375) رأس غنم، و(1474845) رأس ماعز، و(285537) رأس جاموس، و(58293) رأس ابل.

وبالمقارنة بدول اخرى وعلى افتراض ان سكان العراق يبلغون نحو 35 مليون نسمة، فان نيوزلندا مثلا التي تبلغ نفوسها 5.084 ملايين (بحسب احصاء عام 2020) أي سُبع نفوس العراق ومساحتها نصف مساحة العراق تقريبا يُقدر عدد الأبقار التي تمتلكها بأكثر من 5 ملايين بقرة، أي بمعدل بقرة لكل انسان، ويتزايد الرقم سنويًا، واكثر من ذلك الاغنام النيوزلندية الشهيرة، وحيوانات اخرى، فيما تُصدر نيوزيلندا منتجات الألبان الثانوية مثل الجبن والزبدة والقيمر إلى بلدان كثيرة منها مصر والسعودية واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من الدول.

كما ان دولة مجاورة للعراق هي تركيا أصبحت من أكبر الدول المصدرة للحليب ومنتجاته للسوق الأوروبية، بحجم انتاج سنوي مقداره 16.7 مليار كيلوغرام سنويا، اما في البرازيل التي يبلغ الإنتاج لسنوي 35.0 مليار كغم فيعمل بصناعة الحليب فيها أكثر من مليون برازيلي، في دليل على الأهمية التي يولدها جزء واحد فقط من مجمل المنتجات الحيوانية في القضاء على البطالة.

ويلفت المراقبون الى اهمية قطاع الثروة الحيوانية لما يوفره من اللحوم الحمراء و البيضاء، والبيض والحليب ومشتقاته، لما فيها من مواد غذائية عضوية لا يمكن الاستغناء عن معظمها لأهميتها لبناء الجسم، فضلا عن انها تمثل الشق الثاني من الانتاج الزراعي؛ ويلفت المراقبون الى ان قطاع الثروة الحيوانية قد حظي باهتمام كبير من حيث القروض والدعم المالي والمادي والتكنولوجي, وذلك في ستينات و سبعينات و ثمانينات القرن الماضي, الا ان سنوات التسعينات شهدت تراجع اوضاع الثروة الحيوانية بشكل كبير جدا, بفعل الاتجاه الى التحول الى اقتصاد الحروب وتأثير العقوبات ومنع تصدير النفط ومنع استيراد مستلزمات تغذية الحيوانات المزرعية.

وقد ادى توقف الدعم الحكومي بحسب المتابعين الى انهيار الصناعات الغذائية المرتبطة بالإنتاج الحيواني، كما ادى الى تدمير وتوقف نشاط ألوف من حقو ل الدواجن, ونتج عن ذلك انخفاض كبير في انتاج البيض ولحم الدجاج واللحوم الحمراء والحليب ومشتقاته، مستدركين انه في نهاية التسعينات قدمت وزارة الزراعة بعض الدعم, وحدث بعض الانتعاش في انتاج هذه المنتجات لكن الثروة الحيوانية تعرضت الى انتكاسة كبيرة جدا بعد عام 2003 نتيجة لتوقف الدعم المالي والفني والمادي بالكامل, وكان يفترض العكس بفعل توفر الاموال والايدي العاملة فانكشفت السوق العراقية، بحسب تعبير المتخصصين لإغراق السوق بالمنتجات المستوردة وارتفاع كلف الإنتاج, وضعف التشريعات والقوانين التي تحمي المنتج المحلي. فيما يسجلون تطور الانتاج نسبيا في عام 2008 وسنوات لاحقة عن طريق الدعم الحكومي ولو بشكل محدود عن طريق ما عرف بالمبادرة الزراعية للحكومة العراقية, وزيادة المبالغ المخصصة للإقراض من قبل المصرف الزراعي التعاوني، ولم تتواصل تلك العملية.

ويركز المتخصصون على ان اهمية الدعم الحكومي لقطاع الثروة يأتي من اسهامها في تقليص نسب البطالة التي يعاني منها الاقتصاد العراقي بتشغيل عدد كبير من العاطلين عن العمل؛ ويتحدثون عن دور الحكومة في توفير بعض مستلزمات الانتاج النباتي ومنها السماد الحيواني ودور الدولة في انشاء وتطوير الصناعات الغذائية، لما لذلك من اهمية في تقليص الاستيراد من المنتجات الحيوانية, ومن ثم دورها في الحفاظ على العمالة المحلية للبلد والتقليل من العمالة المستوردة. ويأتي اخطر ما تتعرض له الثروة الحيوانية من شحة المياه اذ تعرض العراق لموجة من الجفاف لسنوات عدة, ما اثر سلبا على الإنتاج الحيواني لاسيما الأغنام، فبرزت ظاهرة التهريب لها, بسبب ارتفاع اسعاها في الخارج لأنها مرغوبة, بحسب المتابعين، يضاف الى ذلك ضعف الأجهزة الرقابية والإدارية والمالية والقانونية للحد من هذه الظاهرة.

وفي السنوات الماضية شهدت اسعار العلف وافراخ الدجاج ارتفاعا كبيرا وادى انقطاع الكهرباء لدفع المنتجين الى الاعتماد على مولدات الكاز التي اصبحت تكلفهم كثيرا، وامام شكوى المربين من ارتفاع اسعار الاعلاف فان وزارة الزراعة عزت ارتفاع أسعار المنتجات الحيوانية الى ارتفاع سعر الدولار، مشيرة الى ان اغلب الاعلاف تكون مستوردة، وايد ذلك مستشار حكومي بالقول ان الضرر الذي لحق بالقطاع الحيواني وما رافقه من إصابات بإنفلونزا الطيور وتعطل بعض الحقول تسبب بارتفاع الأسعار؛ ويمكن التطرق الى انعدام الدعم البيطري لمربي الدواجن، في وقت انتقد فيه مختصون قرارات وزارة الزراعة.

وتبرز هنا مفارقة اخرى، اذ يقول صاحب حقول لتربية الدجاج البياض في لقاء اجرته معه مجلة «فيلي»، إنه برغم حظر استيراد منتجات الدواجن الا ان اسعار الاعلاف ارتفعت بنسبة 40% الى جانب ارتفاع اسعار اللقاحات والادوية البيطرية بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار، كما يشكو الرعاة من ارتفاع اسعار الاعلاف، اذ وصل سعر طن العلف الى أكثر من 350 الف دينار عراقي، ما دفع بالرعاة، إلى مطالبة الجهات المسؤولة بالتكفل بتوفير الاعلاف كبديل مؤقت حتى هطول الامطار التي يطول انتظارها ـ بحسب تصريحاتهم لمجلة «فيلي» ـ أسوة بالدول المجاورة مثل الكويت والسعودية اللتان توفران أعلافاً للحيوانات بأسعار مخفضة لدعم الثروة الحيوانية، كما ان الحكومة الجزائرية، قررت إعفاء واردات البلاد من الذرة والشعير وأعلاف المواشي والدواجن، من رسم القيمة المضافة، في محاولة لمواجهة ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء والبيضاء.

> **اخطر ما تتعرض له الثروة الحيوانية من شحة المياه اذ تعرض العراق لموجة من الجفاف لسنوات عدة, ما اثر سلبا على الإنتاج الحيواني لاسيما الأغنام، فبرزت ظاهرة التهريب لها, بسبب ارتفاع اسعاها في الخارج لأنها مرغوبة ...**

البصرة
في مهب الألسن الملحية وتحذيرات من عودة التسمم الجماعي

في شهر كانون الثاني من عام 2021 اظهر تقرير من البصرة ان مستشفياتها لم تعد قادرة على استيعاب أعداد الأطفال المصابين بالسرطان، فيما كانت إحصائيات رسمية في المحافظة قد سجلت زيادة ملحوظة في أعداد الإصابات بالمرض بنسبة ألفي إصابة في عام 2019،

فيـــلي

وبإقرار المسؤولين فان أسباب الزيادة في انتشار المرض ترجع إلى تصاعد نسب التلوث البيئي، وبحسب متخصصين فان البصرة لم تعد آمنة للعيش، على حد قولهم؛ بسبب عدم معالجة مصادر التلوث المتنوعة ومنها الأنهار، التي اصبحت غير صالحة للاستعمال البشري والاستعمالات الأخرى، على حد وصفهم، وهي الأنهر ذاتها التي شكلت في الماضي بيئة صالحة للتنوع الأحيائي، ان زيادة ملوحة التربة وتلوث الانهار بحسب متخصصين ادى انقراض الكائنات الحية، الأمر الذي يهدد النظام البيئي في المنطقة.

ويقول اعضاء في مجلس النواب المنتهية ولايته ان أزمة الماء المالح في البصرة ثبت بالدليل القاطع أنها تسببت بأمراض سرطانية، كما أن الشركات النفطية العاملة في البصرة لا تتبع إجراءات السلامة البيئية.

ويلاحظ المراقبون انه برغم مرور السنوات فان مشكلة ملوحة ماء الشرب في البصرة لم تحل حتى الآن برغم انه يجري حلها بسهولة في دول خليجية ليست لديها انهار بل انها تتعايش مع البحار المالحة فقط.

وبشأن الحلول لتلك المشكلات يقول باحث في هذا الصدد ان بالإمكان القضاء على التلوث عن طريق إيقاف مصادره أو إنشاء محطات معالجة كبيرة متطورة، ولقد جرت محاولات بهذا الشأن غير انها كانت متواضعة لا تتناسب وحجم المشكلة كما ان معظمها لم يكتمل بفعل سوء الادارة والفساد، بحسب المراقبين.

ففي ايلول 2009 اعلن مدير ماء البصرة عن تصنيع عدد من محطات تصفية المياه الصالحة للشرب داخل المدينة، وقال ان المحطات المذكورة بسعة مليون 350 مترا مكعبا يوميا، مبينا ان هذه الكمية ستؤمن حاجة المحافظة بالكامل، ولكنه استدرك، ان انحسار مياه دجلة والفرات اديا الى زيادة نسبة الملوثات والملوحة في شط العرب مما ادى الى توقف محطات تصفية المياه واتخاذ الوزارة اجراءات عاجلة لغرض استيراد ونصب محطات تحلية المياه في الفاو وفيحان، ويلاحظ المراقبون انه منذ تلك المدة لم تستورد المحطات الفاعلة لتصفية المياه.

لقد لوحظ في البصرة في اوقات متعددة كثير من حالات التسمم عند استعمال ماء الحنفيات، ففي جناح الطوارئ في مستشفى البصرة تمت ملاحظة الاطباء المنهمكين في علاج المرضى، وشوهد احد السكان في الجناح يعيش معاناة صحية مريرة إثر إصابته بتسمم سببه المياه الملوثة كما هو حال الالوف من أبناء المدينة، ويقول الرجل ان الألم بسبب المغص يأتي بعد خطأه بشرب مياه الحنفية نظرا لارتفاع ثمن المياه المعدنية، وينظر الى آخرين حوله يتلقون حقن لمعالجة الجفاف الذي أصابهم بسبب الإسهال الحاد، ويوضح الشخص المدعو سليم لوكالة فرانس برس نعطي مياه معدنية فقط لأطفالنا الثلاثة، لكنني وزوجتي نشرب في أغلب الأحيان مياه الصنبور.

وفي شهر تموز عام 2021 حذر مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في البصرة، من تغاضي الحكومة المركزية من الارتفاع الخطير في نسبة الملوحة العالية في مياه شط العرب وآثارها الجانبية على المواطن البصري، محذرا في بيان نشرته وكالة شفق نيوز، من ان البصرة مقبلة على أوضاع مشابهة لعام 2018، تعيد شبح كارثة التسمم التي تعرض لها اكثر من 130 الف مواطن آنذاك، بحسب البيان، وقال مدير مكتب المفوضية، إنه بعد المتابعة والرصد والاطلاع على تقارير الخبراء في البيئة والمياه الخاص بمحافظة البصرة

يتقاسم العراق وإيران شط العرب حيث يصب نهرا دجلة والفرات مياها عذبة لكنها تختلط بمياه البحر المالحة القادمة من الخليج، وأصبحت مياه الخليج المالحة تتقدم لمسافة ٤٠ كيلومتر داخل مجرى النهر شمال مدينة البصرة.

وتحديدا بملف مياه شط العرب، وإضافة إلى تحذيراتنا السابقة حول مخاطر هذا الموضوع على صحة اهالي البصرة، يحذر مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان من تغاضي حكومة المركز عن ارتفاع خطير في نسب الملوحة بمياه شط العرب؛ وطالب الجهات المعنية بملف المياه بزيادة الاطلاقات المائية كحل أولي، وبحسب وعود وزير الموارد المائية بذلك خلال زيارته الاخيرة الى البصرة قبل أشهر، على حد قوله، وكرر مكتب مفوضية البصرة مطالبته مدير ماء البصرة بإعادة ضخ المياه العذبة إلى قضاء شط العرب وربط قضاء ابي الخصيب بالخط الناقل للمياه العذبة، الذي لم تتخذ بصدده أي إجراءات جادة حتى الآن، بحسب الوعود لمكتب مفوضية البصرة، بحسب قوله.

يشار الى انه في شهر آب 2018 وفيما شهد العراق نقصا كبيراً في منسوب المياه بسبب الجفاف، عاشت البصرة وسط معاناة، المياه الملوثة والمالحة ونقص الخدمات العامة وانقطاع التيار الكهربائي وفتحات مجار مفتوحة وتلوث الهواء بسبب مشاعل احتراق تنتشر في حقول نفطية في المنطقة؛ وكان مدير عام دائرة الصحة في البصرة قد قال في ذلك الوقت استقبلنا أكثر من 17 ألف حالة إسهال ومغص وتقيؤ في المحافظة ، وهي بين المحافظات الأكثر اكتظاظا بالسكان في البلاد والوحيدة التي تطل على الخليج و أن الوضع يزداد سوءاً وإنه لم يواجه مثل هذه الأزمة على مدى أحدى عشر عاما من عمله، وسجل المراقبون بعد ذلك اكثر من 130 الف حالة تسمم بالمياه.

ويتقاسم العراق وإيران شط العرب حيث يصب نهرا دجلة والفرات مياها عذبة لكنها تختلط بمياه البحر المالحة القادمة من الخليج، وأصبحت مياه الخليج المالحة تتقدم لمسافة 40 كيلومتر داخل مجرى النهر شمال مدينة البصرة، في حين قامت تركيا وإيران في سنوات الحروب المتكررة التي شهدها العراق، بإقامة سدود على مصبات الأنهار المشتركة مع العراق الامر الذي أدى الى انخفاض حاد في منسوب المياه ما تسبب في تغييرات بيئية، وفضلا عن ارتفاع نسبة الملوحة، وهناك نفايات يحملها النهران بينها مياه صرف صحي؛ وبحسب متخصصين فانه برغم أن للسدود التركية على نهري دجلة والفرات أثرا بالغا في انحسار مياه النهرين، ما قلل من تدفق مياههما الى شط العرب، إلا أن لمشاريع السدود الايرانية أثرا قد يكون الأكبر في حرمان الشط المعول عليه في سقي أراضي البصرة وأهلها من تدفق المياه العذبة، بحسب قولهم.

و في تبيان لكمية الملوحة في مياه البصرة يقول مهندس زراعي كان يجري اختبارات بمساعدة جهاز فحص نسبة الملوحة، إن الملوحة تبلغ 12 مليغرام لكل كيلوغرام من الماء، وفي الامر الطبيعي، تتراوح بين 1 الى 1,5 مليغرام؛ وأعرب اطباء عن قلقهم لأن المياه المالحة ذات التركيز المنخفض جداً من الكلور في ظل درجات حرارة منخفضة متوقعة في موسم الخريف ، تشكل أجواء مؤاتية لظهور الكوليرا.

وقد نشر احد رواد التواصل الاجتماعي منشورا في الفيس بوك وعممه تحت عنوان لي مو من البصرة وما يعرف شنو يعني الماي مالح، يتضمن المنشور تجربة بسيطة سويتهه عبارة عن تبخير لتر من ماء الإسالة (الي يوصل للمنازل) على جدر على نار الطباخ تركت الماي يتبخر كلة وهاي كانت النتيجة كمية الملح الطلعت من لتر من الماي تقريبا خاشوكتين طعام، ناشرا صورة لملعقتي الطعام الكبيرتين.

كيف نوجه أنظار العاطلين الى القطاع الخاص؟

البطالة تعد من أهم المعايير التي يقاس بها الوضع الاقتصادي للبلد وكذلك تعد معيارا لأداء الحكومات وهي من أهم المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية وذات الاقتصاد الضعيف ,وفي العراق تنتشر البطالة وتزداد نسبتها بشكل كبير نتيجة سوء الأداء الحكومي وضعف التخطيط العلمي وانتشار الفساد الذي نخر بجميع مفاصل الاقتصاد.

د. رائد الهاشمي

ما أريد أن أركز عليه في هذه المقالة مسألة واحدة وأعدّها هامة جداً وهي كيف نوجه أنظار العاطلين وخاصة قوافل الخريجين الكبيرة من القطاع العام الى القطاع الخاص واذا مانجحنا بذلك سنساهم بشكل كبير في توفير فرص عمل لأعداد كبيرة منهم ولتمكنا من خفض نسب البطالة في البلد الى معدلات مقبولة ولقللنا من الضغط الكبير على القطاع العام,وهنا نتسائل في البداية لماذا يفضل شبابنا القطاع العام على القطاع الخاص؟ ولماذا يصرون على قبول أي وظيفة في القطاع العام حتى ولو بعقود مؤقتة لسنوات طويلة وبرواتب متدنية؟ الإجابة على هذا السؤال بسيطة ومعروفة للجميع حيث ان القطاع العام يوفر ثلاثة امتيازات مهمة للعاملين فيه لايجدونها في القطاع الخاص وهي :

ضمان الديمومة والاستمرار في الوظيفة.

التقاعد.

امتيازات أخرى مثل قطع الأراضي والقروض والتسوق بالتقسيط من منافذ عديدة.

ان الحكومة لو أمعنت جيداً بهذه الأمور الثلاثة ولو عملت على ضمان توفيرها في القطاع الخاص لكانت النتيجة تقليل الضغط على القطاع العام والتخلص من البطالة المقنعة ولقللت الزخم على الميزانية العامة ولساهمت في تقليل معدلات البطالة في البلد,وهنا يجب على الحكومة اتخاذ خطوات عديدة لتحقيق ذلك منها:

التخفيف عن كاهل القطاع الخاص بتقليل الضرائب والرسوم التي أصبحت مبالغ فيها خاصة في ظل الركود الاقتصادي العام في البلد.

دعم القطاع الخاص وتنشيطه عن طريق اشراكه في المشاريع الصغيرة والمتوسطة واعطائه الأولوية في الحصول على تلك المشاريع واستبعاد الشركات الأجنبية والعربية من ذلك.

اتخاذ خطوات علمية مدروسة لتنمية القطاع الصناعي والزراعي والسياحي عن طريق تقديم التسهيلات والقروض لانشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

اصدار قوانين وتعليمات صارمة عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تفرض على ارباب العمل وأصحاب الشركات بتعيين الموظفين والعاملين لديهم بموجب عقود نظامية تصدر باشراف وزارة العمل بحيث تضمن حماية الموظف من التعسف والطرد وانهاء الخدمة بشكل مزاجي وبذلك سنضمن عنصر الديمومة والاستمرارية في العمل.

تفعيل وتعديل قانون الضمان الاجتماعي للقطاع الخاص وتعديل سقوف الرواتب التقاعدية فيه بحيث تكون مساوية للرواتب التقاعدية في القطاع العام .

شمول العاملين بالقطاع الخاص بتوزيع قطع الأراضي السكنية والقروض العقارية والقروض الميسرة اسوة بأقرانهم في القطاع العام.

العمل على اجبار القطاع الخاص وأصحاب الشركات وأرباب العمل على تسجيل جميع العاملين لديهم في سجلات الضمان الاجتماعي لضمان التقاعد لجميع العاملين أسوة بأقرانهم في القطاع العام علماً أن قانون الضمان الاجتماعي حالياً في العراق مفعل ومعمول به بشكل صوري فقط لأن معظم أصحاب القطاع الخاص يتهربون من تسجيل العاملين عندهم في سجلات الضمان تهرباً من نسبة 12 بالمائة التي يتوجب عليهم دفعها من الراتب الاسمي لكل موظف وعامل لديهم,وهذا الأمر تعلمه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومفتشيها وساكتين عنه ولم يحركوا ساكناً,وللعلم لو تم عمل استبيان حقيقي لنسبة المشمولين من العاملين في القطاع الخاص بقانون الضمان الاجتماعي لوجدنا النسبة لاتتجاوز الخمسة بالمائة بأفضل الأحوال وهذا يعني أن قانون الضمان الاجتماعي للقطاع الخاص غير مفعل بشكل حقيقي وان جميع العاملين في القطاع الخاص لايملكون تقاعداً ولاضماناً لمستقبلهم وهذا أمر خطير وخلل كبير .

هذه الخطوات والإجراءات ليست مستحيلة على الحكومة ولكنها تحتاج الى إرادة حقيقية ولو توفرت لكانت النتائج رائعة في توجيه انظار جيوش العاطلين صوب القطاع الخاص ولانخفضت معدلات البطالة في البلد ولانتعش قطاعنا الخاص ولتحرك الركود الاقتصادي في البلد بشكل عام ولضمنا لشبابنا العاطلين باب رزق كريم وضمان لمستقبلهم .

ملف المياه..تحذيرات من ازمات مقبلة

ومطالب بتحلية مياه البحر

تحذر التقارير الدولية من ان الجفاف يهدد 16 دولة في منطقة الشرق الاوسط بحلول عام 2040، و تشير أحدث أرقام الأمم المتحدة بشأن الأمن المائي ، إلى أن 17 دولة في العالم العربي من أصل 22 توجد حاليا على خط الفقر المائي، من بينها 12 دولة ترزح بالفعل «تحت خط الفقر المائي المدقع».

فيلي

فضلاً عن تهديد الجفاف لـ 16 دولة في المنطقة من أصل 33 دولة حول العالم بحلول عام 2040 محذرين من «كارثة مائية محدقة في المستقبل القريب» ما لم يجري تدارك الأمر سريعاً. وتلفت التقارير الى تأثير أجواء الصراعات السياسية على مصادر المياه الرئيسة في المنطقة، كما هو الحال في مصر والسودان حيث الأزمة مع إثيوبيا بشأن سد النهضة، وقلة مناسيب المياه التي يعاني منها العراق وسوريا على خلفية السدود التركية وكذلك الايرانية فيما يتعلق بالعراق على نهرَي دجلة والفرات، فضلاً عن المناخ القاحل الذي تعيشيه أغلب بلدان المنطقة والتغير المناخي المتواصل، منوهة الى ان منطقة الشرق الاوسط لا تحتوي سوى على أقل من 2% فقط من الموارد المائية السطحية في العالم، ومشيرة الى مخاطر الأزمات المحتملة التي يمكن أن تنشأ، وتتمثل في هجرات جماعية غير مخطط لها، وانهيارات اقتصادية، وصراعات إقليمية.

وبحسب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، فإن «العلاقة المعقدة بين ندرة المياه والأمن الغذائي والطاقة في المنطقة تعمّق من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأزمة المياه في الدول العربية»، ويدعو خبراء الامم المتحدة الى التعامل مع أزمة المياه العربية بصفتها مسألة ملحة وذات أولوية، ويوصي العلماء والمتخصصون باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في معالجة المياه المستعملة وتدويرها، كما يشيرون الى وجوب توسيع الواردات الغذائية كثيفة الاستغلال للمياه، والعمل على تحقيق التكامل الزراعي الإقليمي من أجل تحقيق الأمن الغذائي المحلي، عبر تقليل زراعة المحاصيل الكثيفة في استعمال المياه، باستيرادها من الدول ذات الوفرة المائية، ويقولون انه مع الأخذ في الاعتبار أن التجارة في المياه الحقيقية مكلفة بدرجة كبيرة، فإن الأكثر معقولية استيراد المياه بوساطة استيراد الغذاء بدلًا من استخدام عنصر المياه النادر، وذات التكلفة المرتفعة في إنتاج جميع غذائها السنوي.

وبحسب الأمم المتحدة، فإن البلدان العربيّة مضطرّة إلى الحصول على المياه باستيراد الموادّ الزراعية التي تتطلب كميات كبيرة منها، ودعوا الى الاستثمار في أساليب مبتكرة لرفع مستوى الموارد المائية لتلبية الطلب المتزايد باطراد عليها، لا سيما في استخدام الموارد المائية غير التقليدية ومن بينها تحلية مياه البحر، وإعادة استعمال مياه الصرف الصحي بعد معالجتها، واستجماع مياه الأمطار، والاستمطار الصناعي، وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي للري.

مخاطر السدود الايرانية والتركية على العراق

في 17 تشرين الاول 2021 قررت وزارتا الزراعة، و الموارد المائية العراقية، تخفيض الخطة الزراعية الشتوية للمساحات المروية في البلاد بواقع 50% عن خطة الموسم الزراعي السابق؛ بسبب شح المياه وانخفاض الإيرادات المائية، فيما استُبعدت محافظة ديالى كليا من الخطة الزراعية نتيجة انخفاض منسوب المياه في سد حمرين بسبب قلة الايرادات المائية واقتصرت على تأمين المياه للأغراض البستنية ومياه الشرب حصرا، وبحسب وزارة الزراعة فان الاجراء هو لغرض ديمومة المياه في الخزين المائي المتوفر في السدود والخزانات ولأجل ضمان كميات المياه الخام لمحطات الاسالة العاملة في المحافظات كافة والبستنة للموسم الصيفي المقبل.

ويعاني العراق شحاً في المياه بسبب السدود التي تقيمها تركيا وايران على نهري دجلة والفرات، ويقول متخصصون انه «يجب التنسيق مع الدول ذات العلاقة بالمياه مثل تركيا وإيران بموقف أقوى من خلال السلطة الجديدة ـ التي تنبثق عن الانتخابات الاخيرة ـ وحينها سيكون العراق مدعوماً دولياً في هذا الموقف وغيره»، لافتين الى جفاف مياه آبار محافظة ديالى المعروفة بزراعة الحمضيات والرمان وانه منذ سنوات يواجه العراق ضررا كبيرا في موارده من نهري دجلة والفرات وروافدهما، بسبب استمرار دول المنبع تركيا وإيران، في إنشاء السدود والمشاريع الإروائية الضخمة، التي تستحوذ على غالبية الحصص المائية، ما ينجم عنها انخفاض بالإيرادات المائية الواصلة الى العراق. ووفقا لتقرير «مؤشر الإجهاد المائي»، تطرح المخاوف من ان "العراق سيكون أرضا بلا أنهار بحلول عام 2040، ولن يصل النهران إلى المصب في الخليج العربي"، محذرا من أنه "في عام 2025 ستكون ملامح الجفاف الشديد واضحة جدا في عموم البلاد، مع جفاف شبه كلي لنهر الفرات باتجاه الجنوب، وتحول نهر دجلة إلى مجرى مائي محدود الموارد".

ووفقا لأوراق بحثية اكاديمية عراقية فان كميات التدفق السطحي انخفضت بسبب انخفاض التدفق عند المنبع بما نسبته 30 %، ومن المتوقع أن يزداد هذا التأثير في السنوات العشرين المقبلة، ما يحد من المياه المتاحة للعراق، بما تصل نسبته الى 60%. ويعضد هذا قول وزير الموارد المائية العراقية، إن "منسوب المياه في نهري دجلة والفرات، اللذين ينبعان من تركيا انخفض بنسبة تصل إلى 50 في المئة"، مردفا أن "إيران خفضت تدفق المياه إلى سد دربنديخان إلى "الصفر" وخفضت كمية المياه المتدفقة إلى سد دوكان بنسبة "تصل إلى 70 في المئة"، يضاف الى ذلك بحسب المتخصصين الخسارة المتأتية من التأثيرات المناخية والاحتباس الحراري، فيما توضح لجنة الزراعة والمياه في البرلمان، ان "العراق خسر في السنوات العشر الاخيرة نحو (80 %) من المياه المتدفقة إليه من إيران بعد قطعها نحو (35) رافداً رئيساً، والمتبقي هو (7) روافد إيرانية فقط".

وهدد وزير الموارد المائية العراقي في صيف 2021 بأن بغداد ستلجأ للمحافل الدولية لاستحصال حقوقها المائية من إيران إذا أصرت الأخيرة على قطع جميع الموارد المائية عن ديالى ورفضها الانصياع لاتفاقيات تقاسم اضرار شح المياه الاقليمية، على حد قوله، وشدد على ان «الجانب الايراني لم يبد اي تجاوب معنا ومازال يقطع المياه عن انهر وجداول سيروان والكارون والكرخة والوند، ما سبب اضرارا جسيمة لسكان ديالى التي تعتمد بشكل مباشر على المياه القادمة من ايران».

اما فيما يتعلق بتركيا فقد بدأت والعراق منذ منتصف ايلول 2021 في تفعيل بنود اتفاق جديد بشأن تقاسُم مياه نهري دجلة والفرات ويتضمن الاتفاق ثلاثة محاور رئيسة، أولها زيادة الإطلاقات المائية لنهري دجلة والفرات، والثاني إنشاء مركز بحثي مشترك في العاصمة بغداد، والثالث تقاسُم الضرر في فترات الشح المائي، بحسب وزارة الموارد المائية العراقية، وبهذا الشأن يقول، دورسون يلدز، رئيس أكاديمية السياسات المائية التركية، أن "الاتفاق الذي جرى بين العراق وتركيا يمكن أن يكون له الأثر الإيجابي على جميع الدول المتشاطئة التي تعاني من مشكلات حول تقاسم المياه، ومنها دول حوض النيل".

> "العراق سيكون أرضا بلا أنهار بحلول عام ٢٠٤٠، ولن يصل النهران إلى المصب في الخليج العربي"، محذرا من أنه "في عام ٢٠٢٥ ستكون ملامح الجفاف الشديد واضحة جدا في عموم البلاد، مع جفاف شبه كلي لنهر الفرات باتجاه الجنوب، وتحول نهر دجلة إلى مجرى مائي محدود الموارد".

”

من انطلاق العام الدراسي الجديد، بعد عامين من الابتعاد عن المدارس.. تبدأ صفحة معاناة جديدة للعوائل التي تبحث لابنائها عن افضل طريق لمستقبل زاهر مليء بالآمال العريضة في خضم اوضاع متأزمة على جميع المستويات. التحديات الامنية وكورونا والمصاعب الاقتصادية وغيرها الكثير ستكون الشغل الشاغل للآباء والامهات. بنية تحية متهالكة بانتظار ابناءنا وهم يرسمون احلامهم في وطن مجهول المستقبل..

214
فەیلی
FAILY MAGAZINE
OCTOBER 2021
تشرين الاول 2021
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين